BAITUSSALAM PUBLICATIONS

مجلة إسلامية تربوية تعليمية تصدر عن جامعة بيت السلام كراتشي

مجلة السلام

العدد الأول	ذي القعدة	ذي الحجة	محرم	سنة ١٤٤٤ هـ
السنة العاشرة	آب	ايلول	تشرين الأول	عام ٢٠٢٢م

هذا هو الحب

اللغة الحيّة تستحق البقاء والحياة

وصف خَلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

أسيرة في سجون الحرية

العدل أساس الملك

أساسيات في طريق العلم

BOOK NOW

REEHAISH
جائیداد کی خریداری شریعت کی پاسداری

LIVE THE EXTRAORDINARY!

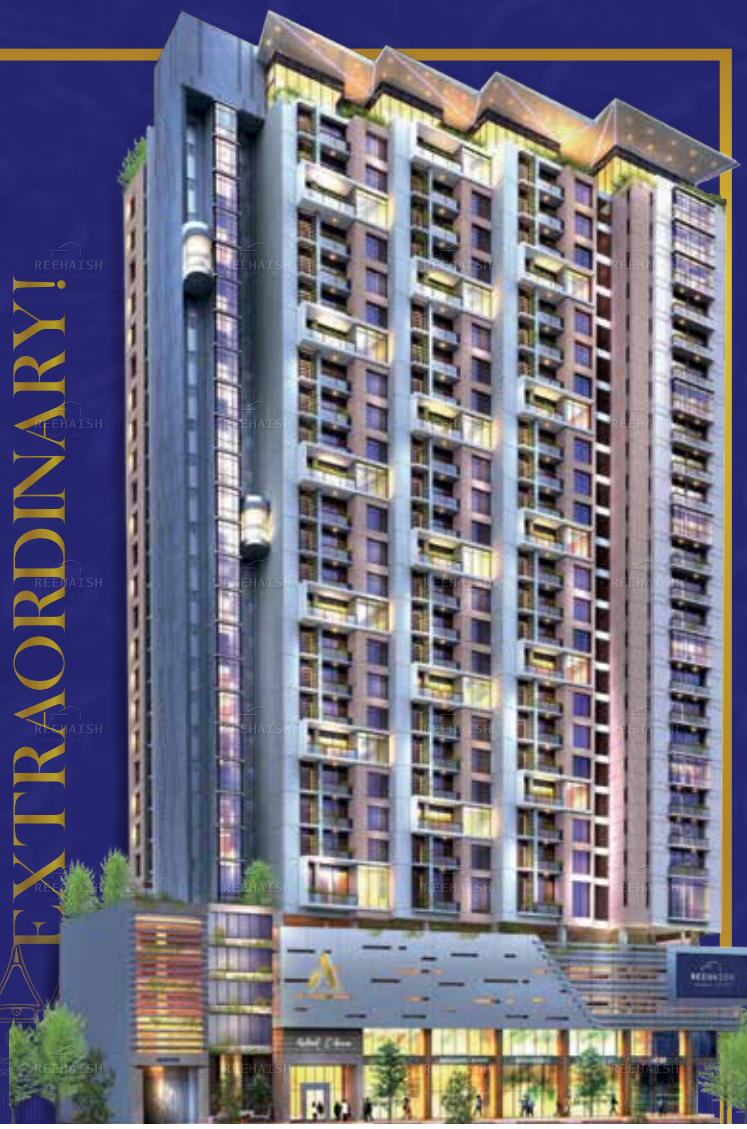

NARKIN'S BOUTIQUE
NB
RESIDENCY

Narkin's Boutique Residency

2 | 3 | 4 BEDROOMS

BOUTIQUE APPARTMENTS

- Peaceful Prayer Area
- Grand Community Hall
- Swimming Pool
- Parking Area
- Passenger lift \ Cargo Lift
- Prime Location
- Near to bahria Main Entrance

CALL NOW +92-304-111-7275

REEHAISH BUILDERS PRIVATE LIMITED

Office# M-6 & 7, Mezzanine Floor, AQ Business Center, Jinnah Avenue, Bahria Town, Karachi.

Reehaish | www.reehaish.com

BAHRIA TOWN

أسرة المجلة

تحت رعاية ذكرى

سماحة الشيخ سليم الله خان الموقر- رحمه الله -

المدير

أ.ضياء حسين الولي

نائب المدير

أ.أبوآسية محمود الحق

المستشارون

د.عبد المعزّ فضل عبد الرزاق المصري

أ.د. أحمد ياسين زئي

أ.محمد بلال البربري

أ.محمد عامر خالد

الإخراج

دار فهم الدين للنشر

الطباعة

مطبع واسا

التزيين والتصميم

INNOVATION

: +92 316 8056863

: info@makinnovation.biz

عنوان المراسلة والحوالة المالية:

مجلة السلام الفصلية-٢٦ سي، الطابق الأرضي، سن سيت كمرشل ستريت٢، شارع خيابان جامي، بجوار مسجد بيت السلام، ديفينس فرع ٤كراتشي، باكستان.

المراسلات باسم رئيس التحرير:

البريد الالكتروني:majallatussalam@gmail.com

رقم الاتصال: ٣٣٨٨٥٦٥-٣٠٤-٩٢+

٢٣١٦٩٦٧-٣٠٠-٩٢+

للاشتراك والشراء:٢٩٨١٣٤٤-٣١٤-٩٢+

سعر النسخة:٥٠ روبية

إعلام

نودّ أن ننبّه السادة المشاركين بضوابط الكتابة في المجلّة:

١.الالتزام بالأمانة العلمية، وصحة النقل.

٢.الكتابة ضمن أهداف "المجلّة "دينية، تربوية، تعليمية.

٣.ضبط توثيق المراجع حسب الطريقة التالية: اسم الكتاب، اسم المؤلف، تحقيقه، ط، سنة، ج، ص....

٤.الكاتب هو المسؤول الأساسي على مقاله.

٥.المجلة غير مسؤولة عن أيّ إخلال لم تتنبه إليه شأنه الإساءة إلى الساحة العلمية.

جزاكم الله خيرا

محتويات العدد

05 الافتتاحية
أساسيات في طريق العلم
مدير المجلة

06 من معارف القرآن
تأمّلاتٌ بلاغيّة في سورة يوسف
أ.عبد الرشيد جلال آبادي

10 من هدي النبوة
وصف خَلق رسول الله
أ.د.محمد بلال إبراهيم البربري

12 التوجيه الإسلامي
السبيلُ إلى الوحدة الإسلامية
من خطب الحرمين الشريفين

14 التوجيه الإسلامي
اللغة الحيّة تستحق البقاء والحياة
أ.ضياء حسين الولي

16 ملف العدد
العدل أساس الملك
إحسان الفقيه/كاتبة أردنية

18 من حياة بعض الاعلام
المرأة في الإسلام
أبو أحمد جمال الدين الفتح

20 من حياة بعض الاعلام
أسعى نحو الثمانين
قاسم حداد

22 العلم والثقافة
الصداقة السامة
عبدالله القمزي

25 العلم والثقافة
أسيرة في سجون الحرية
بنت طلحة

26 العلم والثقافة
نداء إغاثة ساعة مؤتمر
.عمر عبد الهادي ديان

28 ينابيع المعرفة
الإدارة

30 درس التلميذ
أين السلام والسلامة؟
.فخر الإسلام المدني/الأستاذ بالجامعة الإسلامية بنوري تاون، كراتشي

32 درس التلميذ
محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم
الاسم: مهدية بنت عبدالله أمين/الطالبة بالمدرسة العثمانية

34 درس التلميذ
ماذا لو فات الأوان؟؟!!!
بنت عبد الحفيظ

أساسيات في طريق العلم

مدير المجلة

انتهى شهر رمضان، شهر الخير والبركة، ففتحت المدارس الدينية أبواب الالتحاق لطلاب العلم الشرعي، وبهذا يحلّ عليهم العام الجديد ١٤٤٤هـ، فالعلم مقصود ومطلوب من الإنسان، ليعرف الخير من الشرّ، وليعرف الصحة من السقم، وليعرف الحقيقة من الزور، وليعرف الأفضل من المفضول، فكما أنّه مطلب حقيقي في الحياة يتقاضى شأنا عظيما ويتطلّب تحصيله جهدا كبيرا ومصابرة جبّارة، أستعين بقول على بن أبي طالب – كرم الله وجهه – لكميل بن زياده النخعي –رحمه الله – في فضل العلم والتحصيل، ليتّضح فضل المعرفة وفضيلة العرفان الذّي يتقدّم إليه الطالب في هذا العام، قال: "العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم يزكو على الإنفاق والمال تنقصه النفقة، العلم حاكم والمال محكوم عليه ومحبّة العلم دين يدان بها، العلم يكسب العالم الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته، وصنيعة المال تزول بزواله ". فمن الطبيعي أنّ المهم لايدرك إلّا بالأهم، فطلب العلم يقتضي التحلية بصفات عديدة ومزايا كثيرة ومميّزات شتّى، يتأسّس بها الطالب مسيرته العلمية، فعلى رأسها الإخلاص بالله تعالى والنيّة الصحيحة لوجهه الكريم لا يشوبهما رياء وطلب شهرة ولا نيل سمعة، والعلم بدون الإخلاص والنية الصحيحة حجّة على صاحبه ووبالا على أهله.

ويجب على المتعلم التمسك بتقوى الله عزّوجلّ محاولا ترك المعاصي والذنوب كلّها، وقد أكّد القرآ ن الكريم والسنة النبوية على صاحبها ألف تحية وسلام على تقوى الله في السرّ والعلن، وأنّه أساس الفلاح وقنطرة الوصول إلى النجاح ودعامة التفوّق والسباق في ميدان العلم وخير زاد يتزوّد به الطالب لفتح أبواب العلم والمعرفة ﴿ واتّقواالله ويعلّمكم الله ﴾ البقرة٢٨٢

ولا ريب أنّ تنظيم الوقت مساعد كبير في سبيل العلم وطريق مختصر إلى الغاية والمقصود، فلا يخفى على المتعلّم ضرر ضياعه في الفراغات التي لاطائل تحتها، كما لايخفى عليه فوائد المواظبة على الصلوات والمحافضة على أوقاتها، فنعم الطالب من عرف قدر وقته وحقّ ربّه، لايؤخر الصلوات إلى آخر وقتها، فضلا عن تركها وإهمالها، وإنّما حظّه في الصلوات التكبيرة الأولى والصف الأول، لايدعهما مهما حدث الأمر وحال الحائل.

كذا يجب عليه أن يتّخذ صديقا كريما ينفعه في الدنيا والآخرة، إنّ الإنسان يكسب المحاسن والمساوي من الصحبة والرفقة، كما روي من النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخلّل" فلا ينبغي لطالب عاقل مخالطة الكسالى والمبطّلين، بل يختار خليلا نشيطا في العبادة، مجتهدا في الدراسة، متواضعا للزملاء، موقّرا للأساتذة.

قبل هذه وبعدها يستعين بالله تعالى على حصول النجاح، ولايعتمد على فهمه وذكائه، لأنّه الاعتماد على الفهم والذكاء يقود الدارس إلى الغرور والتكبّر، ثمّ إلى المهالك والماذق، فيحرم من الاستفادة والإفادة، فهو لدى العاقل الكيس خسارة لا تعوّض وصفقة كاسدة لا تربح، فهذه مقدّمات وأساسيات للتّفوق والإقدام إلى مستقبل زاهر وغد ضاحك، وخلاصة حياة السلف التّي دلّت التجربة على نبوغها و قامت الدلائل على نجاحها، فخذواها عمّن أخلص. والسلام

تأمّلاتٌ بلاغيّةٌ في سورة يوسف

أ.عبد الرشيد جلال آبادي

الحلقة السابعة عشر

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]

نكتةٌ إيثار الفصْل (ترك العطْف) على الوصْل:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ الآية

إنّما اختير الفَصل- أي: ترك العطْف- في ﴿ قَالَتْ﴾؛ لأنّه استينافٌ بيانيٌّ واقعٌ في جوابِ سؤالٍ مقدَّر، كأنّه قيل: فماذا قالت امرأة العزيز حين شاهدَت النسوةُ هذه الأمور العجيبةَ والأحوالَ الغريبة؟ فأجيب بأنّها ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ﴾ إلخ، وقد مرَّ في أكثَر من موضِع أنّ الاستيناف البيانيّ من دواعي ترْك العطْف.

نكتةٌ في التعبير عن يوسُف- عليه السلام- باسم الإشارة واسم الموصول:

قوله: ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ ذَكرتْ امرأةُ العزيز يوسُفَ- عليه السلام- باسم الإشارة؛ لكمال تمييزِه عمّن عداه؛ إذْ كُنَّ قدْ رأينَه قبْلُ. وعبَّرتْ عنه بالموصول والصِّلة؛ لعَدَم عِلم النِّسوةِ المخاطَبات بشيء ممّا يُعرَف به يوسُف- عليه السلام- غير ما اشتمَل عليه الصلة من لومِهنّ إيّاها.

نكتةٌ في الإشارة إلى القريب بما هو موضوعٌ للبعيد:

قوله تعالى: ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ الآية

الفاء فصيحةٌ واقعةٌ في جوابِ شرطٍ محذوفٍ، والخطابُ للنسوة، واسْم الإشارة مبتدأ، والموصولُ خبرُه، والإشارةُ إلى يوسُفَ بالعنوان الذي وصفْنَه به في الآية السابقة من الخروج في الحسْن والجمالِ عن المراتبِ البشريَّة، والاقتصارِ على الملَكيّة، أي: قالت امرءة العزيز مخاطِبةً للنسوةِ التي لُمْنَها: إنْ كان هذا ملَكا كما زعمْتُنّ فذلكُنَّ المَلَكُ الكريمُ الخارج في الحُسْن من المراتِب البشَريّة هو ﴿ الَّذِيْ﴾ بلغَكُنَّ خبَرُه، فـ﴿ لُمْتُنَّنِيْ فيه﴾ أي: عيَّرتُنَّني في الافتتان به وفي مراودَتِه! وهل يعيَّر أحَدٌ بالافتتان والمراودَة بمثِله؟!

والذي يهُمُّنا في هذا المقام أنّ يوسُفَ- عليه السلام- كان حاضرا قريبا، فكان سياقُ الكلام يتطلَّب أنْ يورَد للإشارة إليه بـ"هذا" الموضوع للقريب، إلا أنّها عدَلتْ عنه إلى "ذَلِكُنَّ" الموضوع للإشارة إلى محسوسٍ بعيد؛ لوجوه: أوَّلها: أنّها أشارَتْ إليه- عليه السلام- بعد انصرافِه من المجلِس، قال العلامة أبو حيّان الأندلسي: "احتَمل أنْ يكون- عليه السلام- لمّا رأى دَهْشَتَهنّ وتقطيعَ أيديهنّ بالسكاكين، وسَمِع قولَهنّ: ما هذا بشَرا بعُد عنْهنّ؛ إبقاءً عليهنّ في أنْ لا تزداد فِتنتُهنَّ، فأشارتْ إليه باسم الإشارة الذي للبعيد". واستبعَده العلامة الآلوسيّ- رحمه الله تعالى- في "روح المعاني".

الثاني: أنّ النسوة كنَّ يقُلْن: إنّها عشِقَتْ عبدَها الكنعانيّ، فلمّا رأينَه ووقعْن في تلك الدّهشة، قالَت امرأة العزيز: هذا الذي رأيتُنَّه هو ذلك العبدُ الكنعانيّ الذي لُمْتُنَّني في مراودتِه، تعني أنّكُنّ لم تتصوَّرنَه حقَّ تصوُّرِه، ولو حصَلت في خَيالِكنّ صورتُه، لتركتُنَّ هذه الملامة. واسمُ الإشارة على هذا خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، دخلَت الفاء عليه بعد حذفِه، والموصول صفةُ اسم الإشارة. ذكره العلامة الزمخشري في "الكشاف"، واستحسَنه الإمام الرازي في تفسيره "مفاتيح الغيب".

قلت: وحاصِل هذ الوجه أنّه ليست الإشارة إلى يوسُفَ- عليه السلام- الحاضر أمامَهنّ، بل إلى "العبد الكَنعانيّ" المذكور في قولهنّ: "إنّها عشِقتْ عبْدَها الكَنعانيّ"، ولا يخفَى أنّه لمضِيّه صار

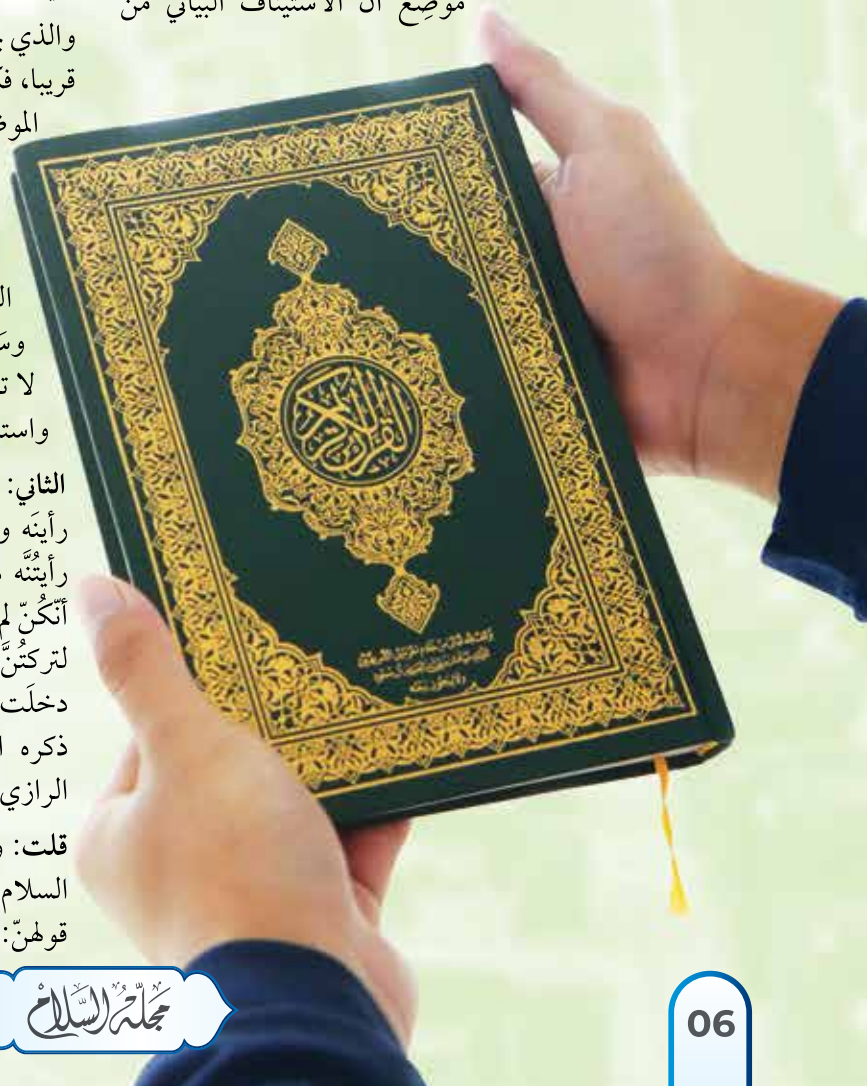

بعيدا حقيقا بأنْ يشار إليه بما هو موضوعٌ للبعيد. والله تعالى أعلَم!

الثالث: أنّه- عليه السلام- وإنْ كان حاضرا قريبا منها، لكنّه بعيدٌ من حيثُ المنزلةُ والمرتبةُ، فنزّلت امرأةُ العزيز بُعْدَ منزلته ورِفْعةَ محلِّه بُعْدَ مسافتِه، وأشارَت إليه بما هو موضوعٌ للبعيد؛ رَفعا لمنزِلته في الحسن واستحقاق أنْ يحَبَّ ويُفتتَن به، وإشارةً إلى أنّه لغرابتَه في الحسن بعيدٌ أنْ يوجَد مثلُه. وهذا أحسَن الوجوه عندي، والله تعالى أعْلَم!

نكتةٌ في حذْف بعض الكلام بمقتضَى إيجاز الحذْف:

قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ الآية.

في الكلام حذْفٌ قبل ضمير الجرِّ، والتقدير: لمُتنِّني في مراوَدتِه، أمّا أنَّ في الكلام حذْفا فبدلالة العقل عليه؛ إذ لو لم يعتَبر الحذْف، لكان المعنى أنّ النسوة لُمْنَ امرأة العزيز في ذات يوسُف - عليه السلام-، ولا يخْفَى أنّه لا معنى للوم على ذات الشخْص، وإنّما يلام الإنسانُ على أفعاله الاختيارية، وأمّا أنّ ذلك المحذوفَ هو المراودة لا غيْر، فلقوله تعالى حكايةً عن قول النسوة في شأن امرأة العزيز: إنّها ﴿ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف:٣٠]

واختار البعض أنّ التقدير: "في حبِّه"، لكنّه ضعيفٌ؛ لأنّ هذا الحبِّ الشديد الغالب على امرأة العزيز لم يكن في اختيارها، بل كانَتْ مقهورةً ومغلوبَةً فيه، ومِثلُ هذا الحبِّ الشديد غير الاختياريّ لا يلام الإنسان عليه في العرْف والعادة، وإنّما يلامُ على ما دخَل تحت كسبِه واختياره، كلوازم الحبّ المذكور ومقتَضياتِه الرديئة، كالمراودة. الحاصِل أنّ العقل دلّ على أنّ في الكلام حذْفا، والعادة المقرَّرة دلَّت على أنّ ذلك المحذوف هو المراوَدة لا غَير، فلمّا وجِد ما يدلّ على الحذْف وعلى تعيين المحذوف حذِف من الكلام بمقتضَى الإيجاز بالحذْف.

نكتةٌ في تأكيد الجملة بالقسم:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ [يوسف:٣٢]

اللام في ﴿ لَقَدْ﴾ مؤطّئةٌ للقسم، واقعةٌ في جوابِ قسَمٍ محذوفٍ، والتقدير: والله لقد راودتُّه عن نفسه.

وهنا لقائل أنْ يقول: لام القسَم إنّما يؤتَى بها إذا احتِيج إلى التأكيد، وإنما يحتاجُ إلى التأكيد في موضِع الإنكار مع أنّ مضمون الجملة من مراوَدة امرأة العزيز له عن نفسِه - عليه السلام- ليس ممّا أنكرته النسوة، بل كنّ يتحدَّثن به، فما السرّ إذاً في التأكيد بالقسم؟

قلنا: إيراد القسم ليس لتأكيد مضمون الجملة، بل لإظهار ابتهاجِها وسرورها بذلك.

وقيل: إنّ التأكيد باعتبار المعطوف، وهو الاستعصام، يعني أنّ غرضَها من إيراد القسَم تأكيدُ استعصام يوسُف- عليه السلام-، لا المراودَة عن نفسِه، كأنّها نظمَته في سِلْك ما يُنْكَر ويكَذَّب المخبِر به-؛ لقوّة الداعي إلى خلافِه من كونِه - عليه السلام- في عُنفوان الشَّباب ومزيدِ اختلاطه معها، ومراودَتِها إيّاه مع ارتفاع الموانِع، فأكّدتْه لذلك. ذكرهما المفسِّر الآلوسي- رحمه الله تعالى-، واختار منهما الأوّل.

نكتةٌ في إيراد صيغة الاستفعال دون الافتعال أو الثلاثي المجرّد:

قال حكايةً عن قول امرأة العزيز: ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾، أي: استعفَّ وامتنَع واستعصَى ممّا أريدُه طالبا لعِصمة نفسِه عن ذلك.

قدْ يخطر بالبال أنّ السين والتاء في ﴿ اسْتَعْصَمَ﴾ للطّلَب، فيكون المعنى أنّ يوسُف- عليه السلام- طلَب العِصْمة، ومعلومٌ أنّ طلَب العِصمة لا يستلزِم حصولَها، إذاً فكان الظاهر المتبادِر أنْ يؤتَى بصيغةٍ تدلُّ على حصولها، بأنْ يقال: فاعتصَم أو فعصَم نفسَه؟

وأجيبَ عنه بوجهين: أوّلهما: أنّ الاستفعال هنا موافِقٌ للافتعال، أي: فاعتصَم، ونحوُه: اسْتَمْسَكَ بالشيء، بمعنى: امتسَك به، وَاسْتَوْسَعَ الفتْقُ، بمعنى: اتّسَع، واسْتَجْمَعَ الرَّأْيُ، بمعنى اجتَمع، فالاستفعال فيها بمعنى الافتعال، كما أنّه قد يكون بمعنى التفعُّل، نحو: اسْتَفْحَلَ الْخَطْبُ، بمعنى تفحَّل، واستكبَر بمعنى تكبَّر.

الثاني: أنّ السين والتاء فيه زائدتان، جيء بهما للمبالَغة، قال العلامة الزمخشَري: الاستعصام بناء مبالغَةٍ يدلّ على الامتناع البليغ والتحفُّظ الشديد، كأنّه في عِصمةٍ، وهو يجتهِد في الاستزادة منها. وعلَّق عليه السَّمين الحَلبي قائلا: "فردَّ السينَ إلى بابها من الطلب وهو معنىً حسنٌ، ولذلك قال ابن عطية: "طَلَبَ العِصْمةَ واسْتَمسَك بها".

وجعل أبو حيّان الأندلسي الوجْه الأوّل- كونَ الاستفعال بمعنى الافتعال- أجْوَدَ، وردّ ما قاله الزمخشَريُّ قائلا: "وأمّا أنّه بناء مبالغَةٍ يدلّ على الاجتهاد في الاستزادة من العِصمة، فلم يذكُرِ التصريفيّون هذا المعنى لـ-استفعل-".

قلت: ما قاله- رحمه الله- مدفوعٌ بأنّ الزمخشري قد اعترَفوا له بالإمامة في اللغة، فلا يضرُّه عدَم تصريح التصريفيّين بما قاله هو، وقد أيّده ما قد صحّ أنّ زيادة المباني تدلّ على زيادة المعاني، وأيضا إذا كان الاستفعال موافِقا للافتعال فلماذا أوثِر الاستعصام على الاعتصام؟ فلا بدّ أنْ يكون هذا الإيثار في كلام الله لنكتةٍ تقتضيه، فما هي تلك النكتة إنْ لم تكن هذه التي ذكَرها الزمخشري؟!

استفدت من التفاسير التالية: تفسير الكشّاف، حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، البحر المحيط، مفاتيح الغيب للرازي، الدر المصون، فتح الرحمن في تفسير القرآن، التحرير والتنوي، روح البيان، فتح البيان، إعراب القر آن لمحيي الدين درويش

سلسلة شرح أحاديث الشمائل النبوية

وصف خَلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

أ. د. محمد بلال إبراهيم البربري

محاضر بقسم العلوم الإسلامية الكلية الفيدرالية الحكومية، إسلام آباد

(الحلقة الثالثة)

متن الحديث: حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: كان علي إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، وكان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط، ولابالسبط، كان جعدًا رجلًا، ولم يكن بالمطهَّم، ولا بالمكلثَم، وكان في وجهه تدوير، أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد، أجرد ذو مسربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلَّع كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت معًا، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدرًا، وأصدق الناس لهجةً، وألينهم عريكةً وأكرمهم عشرةً، من رآه بديهةً هابه، ومن خالطه معرفةً أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله.

غريب الحديث: (١)

المُمَّغِط: ضبطوه بوجهين: إما هو بضم الميم الأولى، وفتح الثانية مشددةً، وكسر الغين وبعدها طاء مهملة، وهو منقلب من المُنغمط، قلبت النون ميمًا وأدغمت، يقال: امّغط النهار: إذا امتدّ، والمغط: مدّ شيء ليّن، ومنه يقال: مغطت الحبل وغيره، إذا مددته، وإما هو اسم مفعول من التمغيط، كما ذكره شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندلوي نقلًا من جامع الأصول والمراد منه المتناهي الطول.

المتردد: رجل متردد أي مجتمع قصير، كأنه تردّد بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزاؤه، فكما أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن طويلا متناهيا في الطول، كذلك لم يكن متناهيا في القصر، بل كان معتدل القدّ حسن القامة.

المطهَّم: ذكر أربعة معان لهذه الكلمة، وهي من الأضداد: (١) المنتفخ الوجه. (٢) البادن الفاحش السمن. (٣) النحيف الجسم. (٤) لون السمرة المتجاوز إلى السواد، والإمام الترمذي ذكر منها الثاني، وسيذكر التفصيل بعد في الفوائد.

المُكَلثَم: وهو من الوجوه: القصير الحنك الداني الجبهة، المستدير مع خفة اللحم ولا تكون الكلثمة إلا مع كثرة اللحم.

مُشرَب:اسم مفعول من الإشراب أو التشريب كما في رواية، والإشراب: هو خلط لون بلون، كأن أحد اللون سُقِي من اللون الآخر، والتشريب مبالغة في الإشراب.

أدعج: السواد في العين وغيرها يسمى دَعَجًا ودُعجَةً، وقيل: هو شدة سواد العين في شدة بياضها.

أهدب: الهدبة بضم الدال وسكونها: هي الشعرة النابتة على شفر العين، والجمع هدب بضم الدال وسكونها، وجمع الهدب: أهداب، كذا في لسان العرب.

الأشفار: جمع شُفر، وشفر العين هو ما نبت عليه الشعر، وأصل منبت الشعر في الجفن، وليس الشفر من الشعر في شيء، فإما في الكلام حذف والمعنى: طويل شعر الأشفار، وإما أنه أطلق كلمة الحال (وهو الشعر) على المحل (وهو الشفر)، لملابسة الشعر الذي هو النابت بالشفر الذي هو المنبِت.

المُشاش: جمع مشاشة بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة، وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها، كالمرفقين والكتفين والركبتين، قاله ابن الأثير نقلًا عن الجوهري.

الكتد: بفتح التاء وكسرها: مجتمع الكتفين، وهو الكاهل.

أجرد: الذي ليس على بدنه شعر، وهو ضد الأشعر الذي على جميع بدنه شعر، والمراد أنه لم يكن على بدنه شعر أكثر من المعتاد، وليس المراد نفي الشعر مطلقًا إذ كان صلى الله عليه وآله وسلم كث اللحية طويل المسربة.

تَقَلَّع: يقال تقلّع في مشيته أي مشى كأنه ينحدر، والمراد قوة في المشي بحيث إذا كان يمشي يرفع رجليه من الأرض رفعًا بائنًا بقوة، لا كمن يمشي اختيالًا وتنعُّمًا، ويقارب خطاه، إذ أنه من مشي النساء ويوصفن به، فكان صلى الله عليه وآله وسلم يستعمل التثبت، ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة.

لهجةً: بسكون الهاء وفتحها، والثاني أفصح، واللهجة هي اللسان، لكن لا بمعنى العضو، بل بمعنى الكلام، كذا ذكره الباجوري.

عريكة: هي الطبيعة، يقال: فلان ليّن العريكة، إذا كان سلسًا مطاوعًا، منقادًا، قليل الخلاف والنفور، كذا في النهاية.

عِشرةً: بكسر العين في معنى الصحبة، وقد نقل في بعض النسخ: عشيرة، كقبيلة وزنًا ومعنًى، يقول شيخ الحديث مولانا زكريا الكاندلوي: كلا المعنين صحيح في حقه، صلى الله عليه وآله وسلم، لأن قبيلته أشرف ومخالطته أكرم.

بديهة: أي مفاجأةً وبغتةً.

الفوائد المستنبطة من الأحاديث:

ففي الحديث المذكور ذكر أوصاف خَلقه وخُلُقه، أما أوصافه الخَلقية فهي كما يلي:

- **قامته**: فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قامته معتدلًا أيما اعتدال، فلم يكن بالطويل متناهي الطول، فإن مثل تلك القامة الطويلة مما لايحمد حيث يضحك عليها ويستهزأ بها، كما أنه لم يكن بالقصير المبالغ في القصر، فإنه أيضًا يستقبح ويستهجن حيث تسلب من وقار المرء وعظمته، فكان صلى الله عليه وسلم ربعةً متوسط القامة على ما يعده قومه الذي بعث فيهم اعتدالًا لا إفراط في الطول ولا تفريط في القصر، ذا جمال وأبهة ووقار وعظمة.
- **شعره**: كان شعره قوامًا بين الجعودة والسبوطة، لاجعدًا جعودة محضا ولا مسترسلًا استرسالًامحضا، بل اختار الله له الاعتدال والتوسط حتى في الشعر أيضًا، صلى الله عليه وآله وسلّم، فكان شعره مسترسلًا مع تثن يسير والتواء قليل.
- **جسمه**: فلم يكن بادنًا متفاحش السمن، كما أنه لم يكن نحيفًا شيد النحافة، كما ذكروا أن كلمة المطهم من الأضداد، فإنه كما يطلق على البادن كثير اللحم، كذلك يطلق على النحيف قليل اللحم أيضًا، فالسمانة يذهب بالحسن والجمال والنحافة يذهب بالمهابة والجلال وكلاهما عيب في الرجال فبرأه الله سبحانه وتعالى منهما جميعًا. ومع ذلك كان عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين إضافةً إلى عظمة مجتمع الكتفين، وهي علامة القوة والجلادة والهمة والشجاعة في الرجال. ومما ذكر من أوصاف جسمه في الحديث أنه لم يكن أشعر، بل كان قليل الشعر في البدن في المواضع المعتادة، كما قد مرّ بنا فيما سبق ذكر صفة المسربة، وكان ممتلئ الكفين والقدمين لحمًا غير أنها مع غاية ضخامتها كانت لينة كما ثبت في حديث أنس: ما مسست خزًا ولا حريرًا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- **خاتم النبوة**: يمكن عدّه هذا الوصف من صفات الجسم، إلا أننا نذكره لمزيد أهميته، فالخاتم لغةً ما يختم به، والمراد من هذا الخاتم الذي كان بين كتفيه قطعة لحم بارزة بين كتفيه بقدر بيضة الحمامة أو غيرها، وقد ورد ذكر هذا الخاتم في الكتب القديمة كعلامة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم ولذا أضيف إليها وسيأتي تفصيله في باب مستقل، فهو صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين وآخرهم لا نبي بعده تبتدأ بنوته، وكل من ادعى النبوة ومن صدقها في دعواه، فهو كافر بلا ارتياب ومرية.
- **وجهه**: فكان وجهه بين الاستدارة والإسالة، ولم يكن مستديرًا غاية التدوير، بل كان أسيل الوجه مسنون الخدين بتدوير يسير، وهو أحلى عند كل ذوق سليم وطبع قويم، ونقل الذهبي عن الحكيم بأن استدارة الوجه المفرطة دالة على الجهل، كذا ذكره الباجوري. وكذلك لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم منتفخ الوجه ومتورمه حيث نفي عنه الطهم حيث روي أنه لم مطهمًا، ومن معاني الطهم: انتفاخ في الوجه، وهو كذلك عيب في الوجه يصير المرء لأجله غير مستحسن النظر إليه. وكان لون وجهه صلى الله عليه وآله وسلم بياضًا مختلطًا بحمرة، كأن شيئًا من الحمرة أفرغت في البياض، أما البياض المنفي الذي لا يخالطه شيئ الحمرة مما تكرهه العرب.
- **عيناه**: فكان بياض عينيه شديد البياض وسوادهما شديد السواد، مع الطول في شعر الأشفار، وذلك أحسن ما يكون عليه العين، صلى الله عليه وآله وسلم.
- **مشيته**: سبق ذكر صفة مشيه فلا نعيده ههنا، إذ لا فرق فيها بين ما ذكر في هذا الحديث وبين ما ذكر في الحديث السابق إلا في كلمة "تقلّع"، وقد ذكرنا شرحها في غريب الحديث.

وأما أوصافه الخلقية المذكورة في الحديث فكما يلي:

- **جوده**: لايدانيه أحد في جوده وسخائه، يقول الباجوري: والمعنى أن جوده عن طيب قلب وانشراح صدر، لا عن تكلف وتصنع، ومنه يستأنس شرط الجود المقبول والمثاب عليه وهو أن يكون برحابة الصدر وسعة القلب، ومن جاد متكلّفًا ومتصنّعًا فكأنه لم يستن بسنة جود النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسخائه كما يستحق.
- كلامه ولهجته: لايماثله في صدق القول والكلام من الناس أحد، فكان أكثرهم صدقًا.
- **طبيعته ومزاجه**: لايقاربه أحد في سهولة الطبع ولين المزاج فكان في غاية التواضع والمسامحة والحلم والانقياد للخلق في الحق، ولكنه صلى الله عليه وآلهوسلم كان يغضب ويشتد في الردّ والعمل عند انتهاك حرمات الله تعالى، وكان لين طبعه مما منّ به الله تعالى عليه وعلى أمته رأفةً منه ورحمةً حيث قال: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولا كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (سورة عمران: ١٥١).
- **صحبته**: فكان صحبته مكرمة لصاحبه يتكرم بها ما لايتكرم بصحبة أحد غيره، فمن آثار كرامة صحبته مجالسته ومخالطته أن من كان يراه مفاجأة من غير سبق معرفة به خافه وداخله المهابة والرعب، ولكن من خالطه بنية المعرفة والتحبب إليه لا بسوء النية وفساد الطوية كالكفار والمنافقين، أحبه حبًا جمًا بحيث يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين، فيا له من عشير محبَّب! ويا لها من عشرة طيّبة!!

حكم ناعته وواصفه: يذكر سيدنا علي رضي الله عنه أخيرًا بأن كل من رأى أوصافه الخلقية والخلقية هذه أنتج أنه لم يُرَ له نظير ولا مثيل في الناس أجمعين لا قبله ولا بعده، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

١- أستفيد في سرد معاني الكلمات الغريبة من النهاية لابن الأثير الجزري غالبًا ملخصًا بتصرف يسير.

السبيل إلى الوحدة الإسلامية

من خطب الحرمين الشريفين

ألقى فضيلة الخطيب: الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد – حفظه الله – خطبة الجمعة بعنوان: "السبيلُ إلى الوحدة الإسلامية"، والتي تحدَّث فيها عن الوحدة المنشُودة بين أهل الإسلام، داعِيًا عمومَ المُسلمين للائتِلاف والاعتِصام بكتاب الله وسُنَّة رسولِه – صلى الله عليه وسلم –، وإلا كان النزاعُ والفُرقةُ وتشتُّت المُسلمين وتشرذُمهم، مُحذِّرًا من التعصُّب لطائفةٍ أو جماعةٍ ما، مع إقراره بوقوع الاختِلافِ بين المُسلمين.

الحمدُ لله، الحمدُ لله زيَّن السماءَ الدنيا بالمصابِيح، وألهَمَ الملائكةَ المُقرَّبين التسبيح، لا إله إلا هو شهِدَت بوحدانيَّته شواهِدُ المخلُوقات، وسبَّحَت بحمدِه الخلائِقُ بمُختلف اللغات، أحمدُه – سبحانه – وأشكُرُه على نعمِه المُتكاثِرة، وآلائِه المُتتابِعات.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ربُّ الأرض والسماوات، وأشهدُ أن سيِّدَنا ونبيَّنا محمدًا عبدُ الله ورسولُه، أرجَحُ الخلق ميزانًا، وأوضَحُها بيانًا، وأعلاها مقامًا، وأوفاها ذِمامًا، صلَّى الله وسلَّم وبارَك عليه، وعلى آلِه وأصحابِه نصَحُوا الخليقَة، وبيَّنُوا الطريقةَ، ونشرُوا الإسلام رضِيَ الله عنهم وأرضاهم فهم الآلُ السادة، والصحبُ الكرام، والتابعين ومن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين، وسلَّم كثيرَ السلام.

أما بعد: فأُوصِيكم – أيها الناس – ونفسي بتقوَى الله، فاتَّقُوا الله – رحمَكم الله –. كيف يتلذَّذُ بالرُّقاد من ملَكُ الموت أقرَبُ إليه من الوِساد؟! فليتنبَّهِ الغافل .. وليستيقِظ النائِم .. هل صُمَّت الآذانُ عن المواعِظ؟! وهل ذهلَت القلوبُ عن الاعتِبار؟!

يا عبدَ الله! إذا زلَلتَ فارجِع .. وإذا ندِمتَ فأقلِع .. وإذا غضِبتَ فأمسِك. من حلُم غنِم .. ومن خافَ سلِم، لا تجعل من نفسِك معبرًا للشائِعات، ولا ممرًّا للغِيبة، فعدوُّك من بلَّغَك لا من قال فيك، ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ

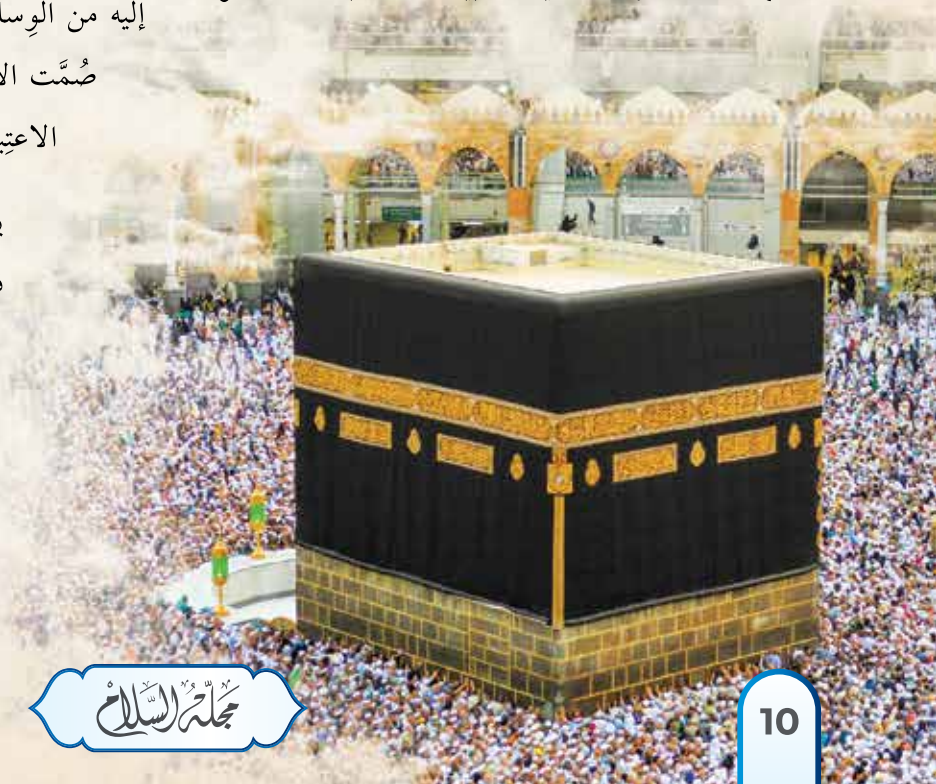

إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٢، ٤٣].

معاشر المسلمين: يا أمةَ محمدٍ! بعَون الله وتوفيقِه، ثم بإراداتٍ واثِقة، وأيدٍ ممدُودة من أجل مُصالحاتٍ رَحبة، تتخلَّصُ الأمةُ من هذه الخُصومات الجَوفاء، والأحقَاد العَميَاء، في إحسانٍ مُتبادَل، مُستهدِفةً نُصرةَ دين الله، وكرامةَ الأمة، ومصالِح الشُّعوب. في جِدٍّ ومسؤولية، وقلوبٍ مُمتلئةٍ إخلاصًا وصِدقًا، ومودَّةً وحبًّا، وصفاءً وشجاعة.

في توجُّهٍ مُخلِصٍ لاجتماعِ الكلمة، من أجل انتِشال الأمة من أوحال الفُرقة، وإنقاذِها من الأزمات المُفتعَلة. توجُّهٌ مُخلِصٌ يلُمُّ الشملَ، ويرأَبُ الصدعَ، لتعودَ الأمةُ إلى وحدتها وقوتها، وتسيرَ على صراط الله المُستقيم، ودين الإسلام القَويم.

معاشر المسلمين: إن تحقيقَ الوحدة يسيرٌ - بإذن الله -، فأسبابُ الاجتِماع - بعَون الله - مُتوافِرة، وإزالةُ الموانِع - بتوفيقِ الله - مُتيسِّرة، وبخاصَّةٍ في هذا الظَّرف الذي تكشَّف فيه مكرُ الأعداء، ووضحَت فيه توجُّهاتُهم وتوظيفُهم لخلافاتِ الأمة، والنفخُ فيها، وتوسيعُ الهُوَّة والفُرقة والتناحُر، حتى أسالُوا الدماءَ، وفرَّقُوا الديار، ومزَّقُوا المُجتمعات.

يا أمةَ محمدٍ! إن الذي يظنُّ أن الأعداءَ يُريدون نصرَ طرفٍ على طرفٍ من المُتقاتِلين من المُسلمين، أو مصلحةِ فرقةٍ ضدَّ فرقةٍ، فعليه مُراجعةُ فقهِه في الدين، ورأيِه في السياسَة، وموقفِه من الأعداء. والله الذي لا إله إلا هو؛ إن أهلَ الإسلام كلَّهم مُستهدَفُون، ولا يُستثنَى من ذلك أحد، يقول الله تعالى - وقولُه الحقُّ -: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧]، ويقولُ - عزَّ شأنُه -: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩]. وفي قولِه - عزَّ شأنُه -: ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾ ما يُفيدُ استِمرارَ العدوِّ، وسعيَه الحثيث وإصرارَه على التجزِئات المذهبيَّة، والتمزيقِ الطائفيِّ. ووالله ثم والله لن يُبقُوا على أحدٍ، إنهم يضرِبُون الأمةَ بعضَها ببعضٍ. فلا يظنُّ هذا الذي سكَتَ عنهم أو سكَتُوا عنه، أو مدُّوه ببعضِ المدَد أن الأعداءَ سيترُكونهم، إنهم يُوقِدون النارَ والفتنَ بين أهل الإسلام، ويُحرِّضُونَهم بعضَهم على بعضٍ، من أجل تحقيق مصالِحهم وحدَهم. إنهم مُتَّفقُون على باطلِهم، فلماذا يتنازَعُ أهلُ الإسلام على حقِّهم؟!

يا أمةَ محمدٍ! لقد تَرَكَنا نبيُّنا محمدٌ - صلى الله عليه وآله وسلم - على محجَّةٍ بيضاء، ليلُها كنهارِها، وترَكَ فينا مع إن تمسَّكنا به لن نضِلَّ بعدَه: كتابَ الله وسُنَّته - عليه الصلاة والسلام -.وفي التنزيل العزيز: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ويقول: - جلَّ وعلا -: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]، ويقول - عزَّ من قائل -: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المؤمنون: ٥٢]. نعم، لقد قال: ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ولم يقُل: أمةً مُتوحِّدة، مما يدلُّ على أن الأصل في أهل الإسلام أنهم بهذا الدين أمةً واحدةً، ولم يكونوا مُتفرِّقين ثم توحَّدُوا. يقول - عزَّ شأنُه -: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الحج: ٧٨]. الدينُ واحد، والكتابُ واحد، والقبلةُ واحدة، والدارُ واحدة، والمصيرُ واحد، والمُسلمون تُحيطُ بهم معيَّةُ الله وعنايتُه، إذا اجتمعُوا على ما أمرَهم به من توحيدِه وحُسن عبادته، وكانوا يدًا واحدةً على من سِواهم، وكنَفُ الله ووقايتُه تحفظُهم من الأذى والخوف والاضطراب. فإذا تفرَّقُوا زالَت السَّكينةُ، وأوقعَ الله بأسَهم بينهم، وفسدَت أحوالُهم، ولن تكون خيرَ الأُمم في دُنياها وآخرتها، وعاجلِ أمرها وآجلِه إلا حينما تجعلُ كتابَ الله أمامها وإمامها وقائِدَها، وتجعلُ سُنَّةَ رسولِه - صلى الله عليه وآله وسلم - نورَها وهُداها، حينئذٍ يعلُو شأنُها، ويرتفعُ قدرُها، وتُحفظُ بيضتُها. الكتابُ والسنَّةُ أصلان ثابتان محفُوظان، لا عُدولَ عنهما، ولا هديَ إلا منهما وبهما، والعصمةُ والنجاةُ لمن تمسَّك بهما، واعتصمَ بحبلِهما. وهما البُرهانُ الواضِح، والفُرقانُ اللائِح بين المُحقِّ إذا اقتفاهما، والمُبطِل إذا جفاهما. والطاعةُ والجماعةُ هي حبلُ الله الذي أمرَ بالاعتِصام

به، كما يقولُ ابنُ مسعودٍ - رضي الله عنه -.

يا أمةَ محمدٍ! المُسلمون تجمعُهم وحدةُ العقيدة، ووحدةُ الشعائِر والمشاعِر، في عباداتِهم وأخلاقهم وتعاليمهم، وتحكيم الشرع فيهم توحيدًا، وصلاةً، وصيامًا، وزكاةً، وحجًّا، وجهادًا، وأمرًا بالمعروف، ونهيًا عن المُنكر، وآدابًا ووصايا.

وحدةٌ إسلاميةٌ تصغُرُ أمامها الأحقاد والثارات، والأطماعُ والرايات، والعُنصريات والمذهبيَّات، ويجتمعُ الجميعُ تحت لواء: "لا إله إلا الله، محمدٌ رسولُ الله"، الله أكبر، والعزَّةُ لله ولرسولِه وللمُؤمنين.

وحدةٌ دينيَّةٌ ثقافيَّةٌ اجتماعيَّةٌ، تجتمعُ على حبِّ هذا الدين والتمسُّك به، وإعزازه، ورفع منار الإسلام.

يا أمةَ محمدٍ! التعامُلُ الحقُّ مع أهل القِبلة هو السبيلُ الوحيدُ لوحدة الأمة، تعاملٌ يقوم على قواعِد الشريعة وأصولها المُستمدَّة من نُصوص الوحيَين، ونهج السلَف الصالِح.

يسَعُ أهلَ القِبلة ما وسِعَ السابِقين الأولين من المُهاجرين والأنصار وسائر الصحابة الأخيار - رضي الله عنهم أجمعين -، ومن كان على مثلِ ما عليه رسولُ الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وأصحابُه - رضوانُ الله عليهم -، على ما بينهم من منازل ومقاماتٍ مُتفاوِتات، يشملُهم جميعًا الاصطِفاءُ المدلُولُ عليه بقولِه - عزَّ شأنُه -: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣٢].

أمةٌ مرحُومةٌ يحمِلُ بعضُها بعضًا، ويجبُر بعضُهم كسرَ بعضٍ، يدخُلون الجنةَ - بفضلِ الله ورحمته - من أبوابِها كلِّها؛ فمنهم من يدخلُ من بابٍ واحدٍ، ومنهم من يدخلُ من أبوابٍ، ومنهم من يدخلُ من الأبواب كلِّها.

ولئن تنوَّعت منازِلُهم ومقاماتهم، فإنهم مُتَّحِدون في منهَجهم ومقصِدهم، منهم المُجاهِدون، ومنهم العلماءُ والدعاة، ومنهم الولاةُ المُصلِحون، ومنهم الآمِرون بالمعروف والناهُون عن المُنكر، ومنهم العامَّةُ المُستقيمُون على طاعةِ الله ورسولِه، يُؤدُّون حقوقَ الأمة كما أمرَ بها الشرعُ، ومن ثبتَ له اسمُ الإسلام والإيمان ثبتَت له الحقوقُ، ولا تسقُطُ إلا بيقينٍ.

ولقد سمَّى الله الطائفتَين المُتقاتلتَين مُؤمنين وإخوانًا، فقال - عزَّ شأنُه -: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

من صلَّى صلاتَهم، واستقبَلَ قبلتَهم، وأكلَ ذبيحَتَهم، فهو منهم، له ما لهم، وعليه ما عليهم، وحسابُه على الله، وسريرتُه إلى مولاها، فلا شقَّ عن القلوب، ولا إساءةَ بالظنُون، ولا غِلَّ على مؤمنٍ، ولا تفريقَ بين المُسلمين بالألقاب ولو كانت أشرفَ الألقاب من المُهاجِرين والأنصار. وهذه الألقاب وأمثالُها للتأليف والتعريف، لا للتنافُر والتفريق.

أقوِياءُ في الحقِّ وبالحقِّ من غير غلُوٍّ، ورُحماءُ بالخلق وللخلق من غير جَورٍ، لا يبخَسُون الناسَ أشياءَهم، يختارُون أيسرَ الأمرَين، ويدفَعُون أشدَّ الضرَرَين، هم أهلُ العدل والإنصاف في صديقِهم وعدوِّهم، ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ [الشورى: ١٥]، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨]. يدعُون إلى الله بالحكمة، وينصَحُون بالشَّفقَة، ويتَّبِعون مُقتضَى الشرع، ليس بالتشفِّي ولا الانتِقام، يفرَحُون بتوبةِ التائِب، ويقبَلُون عُذرَ المُعتذِر، ويدعُون للمُقصِّر، لا يفرَحون بالزلَّة، يستُرون العيوبَ، ولا يتتبَّعُون العورات، ولا يذكُرون الأخطاءَ إلا على سبيلِ الترجيح والتصحيح، وليس للثَّلب والتجريح.

والبدعُ كسائرِ الذنوبِ فيها الصغيرُ والكبيرُ، والصريحُ والمُشتبِه، والسلامةُ غنيمة، والسالِمُ قليل. أما المُخالفةُ بالتأويل، والوقوعُ في الخطأ والجهل، فيحصُلُ من أكثر الخلقِ، والمُوفَّقُ من وفَّقه الله، والله يُؤيِّدُ هذا الدينَ بالرجلِ الفاجِر، وبأقوامٍ لا خلاقَ لهم. والجهادُ مع كل برٍّ وفاجِرٍ، جهادٌ بالسيف، وجهادٌ بالقلم، وجهادٌ باللسان، والمقصود: النِّكايةُ بالعدوِّ.

لا شِعارَ يُرفع إلا شِعارُ الإسلام، وذِمَّةُ المُسلمين واحدة يسعَى بها أدناهم، وهم يدٌ على من سِواهم.

أمة الإسلام: إن الشعوبَ الإسلامية برغم ما يبذُلُه الأعداءُ والمُتسلِّطة من مُحاولات التفريقِ والتشريدِ، والنَّهب والسَّلب، وجهود التغريبِ والاستِلاب، فإنها تُؤمنُ إيمانًا يقينيًّا بوحدة أمَّتها، والاجتِماع على دينها، وتتطلَّعُ إليها، ومُصرَّةٌ عليها مهما شكَّك المُشكِّكُون، وخذَّلَ المُخذِّلُون، وحاولَ المُنافِقون ومرضَى القلوب والمُستغرِبُون.

وهم يُؤمنون بأن هذه الوحدة المنشُودة لا تتحقَّقُ بالشِّعارات والأُمنيات، ومُجرَّد الدعوات والادِّعاءات، وإنما تكون بإيمانِ الجميع إيمانًا لا يدخلُه شكٌّ بأن وحدة الأمة هي رُكنُ الإسلام وحفظُ بيضَته، وحفظُ أهله، ولا يُمكنُ أن تتحقَّق أهدافُ الأمة وغاياتُها وأمنُها وعلوُّ شأنها، وحفظُ حُرمتها وديارها إلا بهذه الوحدة.

ولا جهادَ على الحقيقة، ولا كسرَ لشوكةِ الباطلِ، ولا إعلاءَ لكلمةِ الله إلا بالوحدة واجتِماع كلمة المُسلمين، ولا تستحقُّ نصرَ الله وعونَه وتأييده وتسديدَه إلا بها، وإيثارها وبذل الغالي والنَّفيس لتحقيقها، والحفاظ عليها.

أمة الإسلام: بمنهج السماحَة النبوية، الحزم والعزم، والرِّفق والعفو، تأتلِفُ القلوبُ المُتناحِرة، وتتقارَبُ النفوسُ المُتباعِدة، والله هو المُؤلِّفُ بين القلوبِ.

وبعد .. يا أمةَ محمدٍ: فإذا تحقَّق الإخلاصُ، والسمعُ والطاعةُ، ولُزومُ الجماعة، وحُسن النصيحة، حينئذٍ لا يقوَى على قلوبِ أهل الإسلام مرضٌ ولا نفاقٌ؛ لأن إخلاصَ العمل لله، وناصحةَ ولاة الأمور، ولُزوم جماعة المُسلمين هي التي تجمعُ أصولَ الدين، وقواعدَ الائتِلاف، وتجمعُ حقوقَ الله وحقوقَ عبادِه، وتنتظِمُ بها مصالِحُ الدنيا والآخرة.

أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٢٦) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٢، ٦٣].

نفَعَني الله وإياكم بالقرآن العظيم، وبهَدي محمدٍ - صلى الله عليه وآله وسلم -، وأقولُ قولِي هذا، وأستغفِرُ الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ وخَطيئةٍ، فاستغفِرُوه، إنه هو الغفورُ الرحيم.

اللغة الحيّة تستحق البقاء والحياة

أ.ضياء حسين الولي

نظرا لمكانة السيّد أبي الحسن الندوي – يرحمه الله – الأدبيّة والعلميّة، عزم أ.ضياء حسين الولي على ترجمة كتاب "پاجا سراغ زندگی" وهوعبارة عن خطب ومقالات دينيّة تربويّة، وستكون بشكل سلسلة يتحف بها المجلّة، إن شاء الله تعالى.

الحلقة التاسع والعشرون:

سأتحدّث معكم عن أمر غريب لاتتوقعون سماعه، هو أنّ أساس ندوة العلماء يقوم على إصلاح المنهج وترتيبه، دعا إليه مولانا الشيخ محمد على المنكيري رحمه الله الذي أمضى زمنا طويلا مع المناهج القديمة وأجرى التحاليل والنقد في الجديدة، فهو صاحب الكلمة في تجديد المنهج وتطويره الجديد، ونحن كذلك ندعو إلى ذلك، والشيخ منت الله يؤيد موقفنا هذا، ولكنه ليس حل المشكلة، وليست مشكلتنا في المنهج، وإنّما المعضلة في ضغف الهمم وقلة الجهد وتناول التعليم من المنهج، فقد أخرج المنهج القديم جماعات من العظماء للعالم ما لم يخرجه الجديد، وأعدّ رجال الخير الكثيرين ما لم يعدّه الجديد، فما هوالسر وراء ذلك، أهو المنهج؟ ففي المنهج القديم نأخذ كتاب نفحة اليمن ومقامات الحريري الذين لايحملان نثرا متفوقا ولاأدبا رفيعا ولاخيالا بديعا، ولايذرعان في الطالب هذه المواصفات، ومع ذلك تخرّج العلماء الأفذاذ الذين أنجزوا الأعمال الكبيرة، مثل الشيخ الزبيدي والشيخ مولانا غلام علي بلكرامي والشيخ محسن بن يحي الترهتي والشيخ نواب صديق حسن خان والشسخ مولانا صدر الدين آزرده، وخير مثال على هذا الشيخ مولانا مسعود عالم الندوي، وكان زميلي في الصف ورفيقي في الدرب، تفوّق في العربية تعبيرا وإنشاءا، درس المقامات للحريري وكتبا آخرى، وأنا كذلك درست المقامات، و في زمن طلبنا ظهرت بعض كتب المختارات الجديدة، ولكن التفوق كان يظهر بجهد الأساتذة وذوق الطالب وإفراغ طاقة الحصول، والمنهج مساعده ومعاونه. فالصورة في هذه الأيام بالعكس، فالمنهج جميل، ويفوق القديم في بعض مناحيه، والكتب ممتازة، تجمع النماذج الجميلة في النثر والأدب العربيين، ولكن الساحة العلمية خالية من وجود الرجال، فلو كان الأمر أمر المنهج، لكان العصر المعاصر خير زمن لتخريج الرجال وإنجاز الأعمال، لكنه فشل في ذلك أشد الفشل. وأنا أومن بتغيير المنهج ولكن ليس وحده، يكفي للتغيير المطلوب.

فالمشكلة الأصلية أنّ الطلاب تركوا الجهد في سبيل العلم، ولم تبق لهم الهمة العالية، ولا التنافس المحبوب، ولايمدحون الكمال في الفنّ، كما لايعدون قوة التدريس وطاقة المعلم ملفتا للنظر وشيئا محبوبا، بينما سلفنا الصالح يحقرون منصبا رفيعا أمام التدريس والتعليم، فأصبحوالمعلمين البارزين، وظنّوه طريق العزّ والوقار، ولأجله طرحوا الوزارات والمناصب العليا، ومنهم من تقلّد المناصب مع مزاولة التدريس والاهتمام بالتعليم، كالوزير آصف الدولة في لكهنو في زمن سعادت على خان ، كان يعمل في الوزارة نهارا ويقوم بالتدريس ليلا، وكعالم الحساب الكبير تفضّل حسين، وكان وزيرا في أوده، ويدرس وكأنّه مدرّس محض، فأمثلة هؤلاء كثيرون، ولكننا نفتقد هذه الروحية، ولانرى للتدريس افتخارا وللمعلم عزّا، ولعلّنا نغرق في الحياء عند مزاولة التدريس وكوننا معلمين. فالأمر الذي أريد قوله هو بناء الاستعداد الذاتي،

ولابدّ من إفراغ جميع الطاقات وبذل الجهد المستميت في بنائه وإنشاء الكمال في فنّ من الفنون، فقضية المدارس الإسلامية فقدان المدرس ذي الكفاءة والجودة، لعلّها بلغت حدّ الأزمة في يومنا، حتّى أننا نبحث للجامعة مدرسين أكفاء، فلم نجد لها شخصين وثلاثا ما يؤدّون حقّ التدريس ويبلغون ذوق الفنّ، فالجامعة دار العلوم بديوبند لم تجد لنفسها شيخ الحديث ما يناسبها في المزاج والمعيار، فالمسألة مازالت في حاجة إلى الحل المناسب، وما وجد من الحلول لم تطمئنّ لها القلوب، ولم تثلج صدرشيخنا مولانا منت الله العضو الخاصّ في لجنة الشورى التي أصدرت قرارا في شأن شيخ الحديث، لذا أقول: أكمل نفسك بالاستعداد وجهز للمستقبل، لاتنظر إلى أنّك بعيد عن الدراسة في دار العلوم بديوبند وفي ندروة العلماء، ولاتلق إلى هذه الوساوس بالا، اجتهد على نفسك حتى يأتي يوم تحتاج إليك دار العلوم بديوبند، وتطلبك ندوة العلماء للتدريس، فالمطلوب منك هواختصاصك في فن.

والأمر الثاني هو تطوير الصلاحيات الدينية والترقية الروحانية باتخاذ صفات العلماء الربانيين وبالتتبع سيرة السلف الصالح، كذلك إيجاد الاستغناء عن الخلق وإنشاء ذوق العبادة الذي يفوق ذوق العامة.

فالأمران الذان يحتاج إليهما الطالب من الداخل هما الاختصاص في الفن والتعلق مع الله، الذي هو شعار العلماء الربانيين الذين إذا رؤوا ذكر الله، وإذا صوحبوا، ذكرت الآخرة وزاد الايمان وانبسط الوجه وانشرح القلب.

كن أصم

د. عائشه الجناحي

لا تلتفت للمحبطين، ولا تستمع للمتشائمين، وكن بعيداً بمسافات عن السلبيين.

كم من مرة خططت لإنجاز مشروع استثنائي، لكن للأسف تم وأده قبل أن يرى النور؟ وكم من مرة شاركت قراراتك وطموحاتك مع بعض المقربين والأصدقاء، لكن لم تجد في المقابل ردة الفعل الإيجابية المتوقعة، والتأييد المرجو على الجوانب المهمة فيها، فبدأت ومضة الأمل والتفاؤل تنطفئ شيئاً فشيئاً.

هذه المواقف، تذكرني بقصة مجموعة ضفادع قررت في يوم ما، المشاركة في سباق تسلق أحد الأبراج العالية، لبلوغ قمة البرج، وحين بدأ السباق، كانت جميع الضفادع المجتمعة تسخر وتستهزئ منهم بصوتٍ مسموع، ليقينها أن هؤلاء المتسابقين لن ينالوا مرادهم، ولن يتمكنوا من تحقيق الهدف بعيد المنال، واستمرت الضفادع، وهي تردد العبارات المثبطة والقاسية، لتشككهم في قدراتهم، وتقلل من شأنهم، حتى تخور قواهم تدريجياً، وتضعف عزيمتهم.

وبالفعل، بدأت الضفادع المشاركة في السباق تتأثر بتلك الكلمات السلبية، ويسقط منها الواحد تلو الآخر، لشعورها بالإحباط، وعدم مقدرتها على الاستمرار للوصول نحو القمة، في حين تمكن ضفدع واحد فقط من الوصول، من دون أن يتأثر بالكلمات السلبية، ليسرق الأضواء، ويبهر الجميع، حيث استمر بالتسلق بكل ما أوتي من قوة، متجاوزاً كل التحديات، حتى بلغ قمة البرج، وتمكن من الفوز.

كان صمته هو الإجابة.

تعجب جميع المتشائمين، ودفعهم الفضول لمعرفة أسباب عدم تأثر الضفدع بالتعليقات السلبية، وما هو سر نجاحه، وجاءت الإجابة، حين اجتمعوا حوله ليستوعبوا بعدها أنه كان أصم لا يسمع، لذا، لم يتأثر بكل التحذيرات المخيفة، والعبارات المحبطة، وتمكن من تحقيق نجاح لافت، والانطلاق نحو الأمام بكل ثقة.

تذكر دائماً: لا بد أن نصم آذاننا عن الاستماع لمحطمي الأحلام والمحبطين، لنتمكن من مواصلة المسير نحو تحقيق الطموح والهدف المراد.

العدل أساس الملك

إحسان الفقيه/ كاتبة أردنية

يُحكى أن الإسكندر قال لحكماء الهند: لِمَ صارت سُنن (قوانين وشرائع) بلادكم قليلة؟ قالوا: لإعطائنا الحق من أنفسنا، ولعدل ملوكنا فينا، فقال لهم: أيهما أفضل، العدل أم الشجاعة؟ قالوا: إذا استُعمل العدل أغنى عن الشجاعة.

ما إن يُذكر العدل حتى تترجم ملامحه في الأذهان على أنه قيمة من القيم العليا، التي هي مركز الإنسان، كما يقول علماء النفس، أو هو حقٌّ أصيل للجماهير، مكفولٌ لها المطالبة به، أو هو شعار ثوريّ ينزعج منه الحكام المستبدون، ويعتبرونه خطرا يدق أبوابهم.

إن قيمة العدل أوسع وأشمل من ذلك، هو سبيل المجتمعات إلى الاستقرار والنهوض وجمع الكلمة، والطريق إلى قيام الدول وتثبيت أركانها، والقاعدة الذهبية التي اتفق عليها البشر جميعا: «العدل أساس المُلك». ومن أجل أهمية العدل للمجتمعات والدول، أدرجه الإمام الماوردي في كتابه «أدب الدنيا والدين»، ضمن القواعد اللازمة لصلاح الدنيا واستقرار المجتمعات ونهوضها، فقال: «القاعدة الثالثة: «عَدْلٌ شَامِلٌ يَدْعُو إِلَى الْأُلْفَةِ، وَيَبْعَثُ عَلَى الطَّاعَةِ، وَتَتَعَمَّرُ بِهِ الْبِلَادُ، وَتَنْمُو بِهِ الْأَمْوَالُ، وَيَكْثُرُ مَعَهُ النَّسْلُ، وَيَأْمَنُ بِهِ السُّلْطَانُ». فمتى وجد العدل سادت الألفة بين الناس وبينهم وبين حكامهم، ومن ثم انصرفت الهمم للبناء والإعمار والإنتاج، إذ إن العمل مبناه على الأمن، والأمن مبعثه العدل، وقد نقل ابن عبد ربه في كتاب «العقد الفريد» عن عمرو بن العاص قوله: «لا سلطان إلا بالرجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا بعمارة، ولا عمارة إلا بعدل». إقامة العدل القانوني والسياسي والإداري والاجتماعي، بما يستلزمه من توزيع عادل للثروات والفرص والامتيازات، والتعامل على مبدأ تقديم

الكفاءات، من شأنه أن يوفر مناخا صحيا للتطوير والعمل والإنتاج، حين يشعر المرء أنه لن يُظلم ولن يُبخس حقه، ويكون دافعا للمواطن لأن يُبقي ضميره حياً، وينطلق في عمله لصالح بلاده بدافع ذاتي، بخلاف من يعيش تحت وطأة الظلم، تعكس تعاملاته وسلوكياته آفات الازدواجية والأنانية وقلة الضمير، ولذا يؤكد الماوردي على أنه ليس أسرع في خراب الأرض ولا أفسد لضمائر الخلق من الجور.

ومن شأن إقامة العدل تعزيز الانتماء للوطن، ويترجم ذلك إلى سلوكيات عملية ينتهجها الأفراد، كالحفاظ على المنشآت والمرافق والمصالح العامة، بخلاف الذين يعيشون تحت مظلة الجور، تجدهم غالبا يسلكون مسالك عدوانية تجاه تلك المرافق والمنشآت، لشعورهم بأن الدولة تظلمهم وتنتقص من حقوقهم.

العدل فريضة إلهية، وفريضة إنسانية، وتخلف العدل يهدم أركان التعاقد القائم بين الحاكم والمحكوم، ويلغي شرعية السلام المفترض بين الطبقات الاجتماعية، لأن هذا السلام رهن بتكافل هذه الطبقات في تحقيق الضرورات الواجبة لسائر أعضاء الجسد الاجتماعي، كما يؤكد المفكر الراحل محمد عمارة، وفي المقابل يعزز إقامة العدل من انتماء الرعية إلى راعيها وحاكمها، ودعمه ونصرته، ومن هنا ندرك أن العدل أفضل ما تُساس به المجتمعات، وهو الضامن لاستقرار الحكم والحكام لا القمع والترهيب والعسف. الظلم يورث الذل، الذي هو أشد ما يفسد فطرة الإنسان ويحطم فضائله ويغرس فيه صفات العبيد، وهي كما عبر أحد الأدباء: «استخذاء تحت سوط الجلاد، وتمرد حين يرفع عنها السوط»، فهؤلاء الذين يعانون الازدواجية ولا تثبت لهم قدم على مبدأ، أنى لهم أن يكونوا أدوات بناء في مجتمعاتهم؟ من شأن الجور أن يحجب عن الفرد، الذي يقع عليه الظلم ـ رؤية أي شيء إيجابي في حياته، لأن وقْع الظلم يجعله لا يرى غيره، ولا يهتم لسواه، ولا ينصرف تفكيره إلا إليه، وقد حُكي أن رجلا قال في حضرة أعرابي: ما أشد وجع الضرس، فقال الأعرابي: «كل داء أشد داء»، فصاحب الداء لا يرى شيئا أشد منه، فلا يرى أنه في عافية ممن هو أشد منه مرضا، وهكذا من وقع عليه الظلم، ينسيه ما حوله من مواطن الخير، ومن ثم يفقد الثقة في مجتمعه وحاكمه، فيفقد حينها انتماءه لهما، ويصير سعيه مبنيا على تحقيق منفعته الشخصية لا غير، فكيف يتوقع من مثله أن يهتم بالمصالح العامة، أو أن يكون عنصرا فعالا في بناء مجتمعه؟

وقد كانت ثورات الربيع العربي التي أطاحت بأنظمة استبدادية، مردها إلى شعور الجماهير العربية بفقدان العدالة الاجتماعية، وكانت المطالبة بها على رأس أوليات الشعوب الغاضبة، التي عانت طويلا من الاستبداد والظلم، ولذلك لا مناص من القول إن استقرار أي نظام سياسي منوط بإقامة العدل.

ليس من العدل حرمان الجماهير العريضة من ثروات بلادها، وتمكين ثلة متنفعة منها، وليس من العدل منح حرية الكلمة والمنابر الإعلامية للموالين للأنظمة وحرمان المعارضين منها، وليس من العدل تأخير أهل الكفاءات وتقديم ذوي المحسوبيات والوسائط، وليس من العدل تطبيق القوانين بحذافيرها على البسطاء والفقراء والضعفاء والمقهورين والمتعبين، بينما يكون أهل القوة والثراء الفاحش بمعزل عنها، على طريقة قانون مدينة ساكسونيا الألمانية، عندما كان يطبق القانون على الفقير بجلد ظهره، بينما يطبق على النبيل بجلد ظله. وليس من العدل الاستئثار الأبدي بالسلطة ومنع تداولها، وحرمان الأمة من حقها في تعيين الحاكم ومراقبته ومحاسبته وتقويمه.

لقد أكدت صفحات التاريخ ما استقرت عليه أفهام العقلاء، من ارتباط قيام الدول بالعدل، ولن يستقر عرش حاكم إلا إذا أقام العدل في رعيته، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

المرأة في الإسلام

أبوأحمد جمال الدين الفتح

هكذا أرادوا بالمرأة حينما صمّموا لها الفساتين ووسّعوا لها المجالات وحينما حزقوا لها البنطلونات وضيقوا البلوزات .. واستدرجوا المرأة من غرورها حينما قالوا لها .. ما أجملك .. وما أحسنك.. وما أروعك .. ما أكثر جاذبيتك .. ووقعت المرأة في الفخ .. وخلعت ثوب حيائها .. وعرضت جسمها سلعة تنهشها العيون .

وقالوا لها: البيت سجن .. وإرضاع الأطفال تخلف .. وطهي الطعام بدائية ..

مكانك إلى جوار زوجك في المصنع و في الشارع.

وخرجت المرأة من البيت لتباشر ما تصلح له وما لا تصلح له من أعمال وألقت بأطفالها للشغالة .. وقالوا لها جسمك ملكك أنت حرة فيه بلا حسيب ولا رقيب وليس لك إلا حياة واحدة وكل يوم يمضي من أيامك لن يعود .. عيشي حياتك بالطول وبالعرض .. أنفقي شبابك قبل أن ينفد .. واستثمري أنوثتك قبل أن تشيخ ولا تعود لها سوق، وساهمي في الفن والإبداع والمسرح .. فساهمت السينما والمسرح والإذاعة والأغنية والرقصة والقصيدة .. ودخلت الغواية إلى البيوت من كل باب وتسربت إلى العقول وتخللت الجلد وأشعلت الخيال بسعار الشهوات.. وأصبحت المُثل العليا في المجتمع هي أمثال.. الدعاة إلى الحرية

وأصبحت القدوة هي زوجة هربت من بيت الزوج.

وظنت المرأة بنفسها الشطارة والفهلوة، فظنت أنها تقدّمت على أمها وجدّتها حينما اختارت لنفسها هذه المسالك .. والحقيقة أنها استدرجت من حيث لا تدري .. وكانت ضحية الإيحاء والاستهواء وبريق الألفاظ وخداع الفن والإعلام الذي تصنعه حضارة مادية وثنية لا تؤمن إلا باللحظة ولا تعترف إلا بلذائذ الحس .. الصنم المعبود لكل إنسان فيها هو نفسه وهواه .

ترى كيف كانت نظرة الإسلام للمرأة ؟ .. الإسلام المتهم بالرجعية والتخلف و البداوة .. الإسلام الذي قالوا عنه، إنه أفيون الشعوب !

لم ينظر الإسلام للمرأة على أنها دمية أو لعبة أو متاع، بل نظر إليها على أنها أم ورأى فيها شريكة عمر لا شريكة ليلة .

وقال عنها القرآن الكريم: إنها السكن والمودة والرحمة وقرة العين .. واختار لها البيت والحجاب والرجل الواحد تعظيمًا لها وحفاظًا عليها..وكانت خديجة لمحمد عليه الصلاة والسلام .. أكثر من مجرد شريكة لقمة أو شريكة الحياة، فقد شاركته الدعوة والرسالة .

واحتضنت هموم النبوة .. وكانت الناصح والصديق والسند المعين ..واشتغلت المرأة بالتمريض ، وصاحب النساء أزواجهن في الغزوات .. وجلست المرأة للفقه .. وجلست لتلقي العلم .. و أنشدت الخنساء الشعر بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام .. وكان يستزيدها قائلًا .. هيه يا خناس ..ولم يبح الإسلام التعدد إلا للضرورة وبشرط العدل ..

وما أباح التعدد إلا إيثارًا لأن تكون المرأة زوجة ثانية بدلًا من أن تكون عشيقة، وهذا أكرم .. ثم عل القاعدة العامة في الزواج هي الزوجة الواحدة لأن العدل بين النساء أمر لا يستطيعه الرجال ..

وقد عهد الإسلام إلى الرجل، بأن يبني ويُعمّر ويفتح الأمصار ويتاجر، ولكنه عهد إلى المرأة بما هو أشرف من كل هذا .. بحضانة الإنسان وتربيته .

إن الرجل له أن يصنع أي شيء ولكن المرأة وحدها هي التي سوف تصنع الرجال .. وهذا غاية التكريم وغاية الثقة .. هل هذا هو التخلف ؟! .. أم أنّ التخلف الحقيقي هو أن تسير المرأة بدون المحرم وبدون احتشام وتتسبب في إثارة الفتن والمشاكل.

كم خدعوك يا أختي العزيزة .. وكم استدرجوك إلى حتفك وهدمك وقتلك.. وخلعوك من عرشك، وانتزعوك من خدرك .. وباعوكِ في أسواق النخاسة رقيقاً تثمن بقدر ما فيها من لحم .. وأنت نصف الأمة .. ثم إنك تلدين لنا النصف الآخر .. فأنت أُمّة بأسرها .. ولا يستطيع الرجل أن يقود التطوّر وحده .. تُرى هل آن الأوان أن تعيدي النظر .. تُرى هل آن الأوان، لتعرفي قدرك وتعرفي دورك؟

حسبنا الله ونعم الوكيل

من الخواطر المبعثرة

صالح الخزاعي

* إن أصعب مرحلة هي البداية، فإذا بدأت فسر متواصلا، والنجاح مصيرك، وإن من ميزات الناجحين، أنهم إذا بدؤوا شيئا أتقنوه واستمروا في القيام به، وليس عمل يصبح متكاملا منذ بدايته لا نقص فيه، بل ربما لم يتحقّق شيء في أوّل مرّة ولكنّك كررت المحاولة فستحقّق.ويتحسن عملك تدريجيا ، حتى ملكت ناصيته، ثمّ لا تحتاج بكبير جهد في إنجازه.

*من علت همته لا يخاف السقوط والإخفاق ولا ييأس ولا يقنط ولا تأخذه لومة لائم بل يستمر في محاولته .فالذين يضحكون عليه اليوم، يغتبطون به في المستقبل ويضربون به مثلا ويقلدون ويستشيرونه في ذلك المجال.

* الذي يكرر التجربة ،يكتشف مواطن الضعف فيه، ثم يحسن الصنع ويتقن، ثم يتنوع ويتفنن في المرحلة القادمة،ثم يأتي بطريف والناس يقبلون على كل طريف، فإذا حدثتهم بشيء جديد غير عادي، فيأخذونه منك، ولا يمرّون به مرور الكرام، وليس معنى ذلك أن يكون كل طريف محمل الجد عندهم، بل ربما لايوافق ميلهم، فيردون إليك.

* ليس من اللازم أن تبدع كل يوم ،المهم أن تعمل بشكل مستمر،لتكسب المهارة، كل عمل إذا أتقنته يكون أكثر نفعا، وليس الإتقان يحصل في أول العمل، بل بمواصلة الجهود. أتمنّى أن أكون كاتبا بارعا، فيجب علي تحريك ريشتي دون اكتراث لما يظهر على الورقة، والذين يكتبون بشكل يومي،ليسوا مولودين كاتبين، إنّما حاولوا، فتمكّنوا من ذلك،لا يكتب الإنسان دائما للناس ربما يخاطب نفسه، فلا يهمه، هل يعجب الناس أم لا، فاكتب والعالم يترقبك، ماهي إلّا سويعات ينجز الإنسان فيهاشيئا، فيصبح بطل العالم، فانتظر تلك اللحظات، ولا تنقطع عن السعي، فالسعي سر النجاح ، ما قدر لك تناله حتما، ومالم يقدر لك فمهما أرهقت نفسك لايكون في حظّك، ولكنك إن أوتيت حبا لشيء، فهذه علامة أنك من أهله، فركّز جهودك لتحصيله ولا تشتغل بشيء آخر.

السعي نحو الثمانين

قاسم حداد

حثيثاً أسعى نحو الثمانين من العمر.

لكن، ربما ليس من الحكمة الاستعجال، غير أن الوقت يبدو أسرع مما توقعت. الوقت كفيل بكل شيء، ليس ثمة أسرع من الوقت.

قبل سنوات طويلة نسبياً، كان الوقت بطيئاً، بل يبدو لي أنه كان بالغ البطء. في حين كنّا على عجلة من أمرنا. كنّا نريد أن نكبر بسرعة، ونذهب إلى حياتنا، نترك المدرسة بسرعة، نشتغل سريعاً، نتزوج بأسرع ما يمكن، فيما كان الوقت أبطأ مما ينبغي. وهو على كل حال لا يكترث بنا.

أذكر،هناك، حين نسمع أن شخصاً في الخمسين من عمره، كنّا نبدي استغرابنا، وربما ذهولنا، من كونه طاعناً في السن إلى هذا الحد. الخمسون كان عمراً متقدماً، وربما اعتبرناه معمراً أيضاً. ولو أن أحداً قال لنا وقتها إننا سنعيش حتى نبلغ السبعين، ربما ضحكنا وقهقهنا حدّ الاستلقاء على ظهورنا، لفرط المبالغة في ذلك الافتراض، واعتبرنا أن قائل ذلك الكلام حالماً، لئلا نعتبره مجنوناً. فعمر السبعين، ليس فقط لا يناسبنا، نحن الطائشين، لكنه العمر الذي سيكون قد انتخبه الآباء، وحازوه قبلنا فقط.

لذلك، أعتقد أنه ليس من العدل الآن الاستعجال المستحيل للذهاب نحو الثمانين، فلن نكون على درجة من المنطق عندما نزعم

للناس أن الثمانين لا تناسبنا، فالطيش الذي رافقنا منذ سبعينيات القرن الماضي لا يزال مستحكماً في سلوكنا حين ننفرد بأنفسنا مؤخراً، حتى أن السرقة غير المشروعة، الآن، في تناول الحلويات بغفلة عن العائلة، لا تعتبر سلوكاً رصيناً لأشخاص قد تمكّن مرضُ السكر من سنواتهم الأخيرة. العدل هنا يفترض بنا أن نمتثل لشروط الأطباء وقوانين علاجاتهم في تناول الأدوية،

ورصانة السلوك والحيطة في العادات.

ولكي نبدو في سلوك رصين، يناسب السبعين، يتوجب ألا نتظاهر بالفتوة عندما يتطلب الموقف شجاعة الشباب وإقدامه، خاصة حين نحضر رفع الأمتعة الثقيلة أو تحريك بعض قطع الأثاث في البيت. هذا ليس من شأننا، لقد شَيَّخنا على مثل هذه الأمور، ولَم نعد شباباً، حتى عندما يبالغ الأبناء في التعامل معنا على أساس أننا لا نزال شباباً، كما نزعم متهورين دائماً. يتوجب الحذر في مثل هذه المواقف.

لا مثلبة في الاعتراف بالتقدم في العمر. إنها طبيعة الحياة. غير أن هذا لا علاقة له بالروح.

حسناً،هنا سوف تكمن المسألة الجوهرية التي نتشبث بها، كلما تعلق الأمر بالسنّ. شباب الروح شأنٌ نحسن التعلق به والتفنن في التعبير عنه، (أعني التحصن به) كلما حاول الآخرون اختراقنا. فعندما يتقدم العمر بالمرء، يجوز (لئلا أقول ينبغي) له التحلّي بشباب الروح، كي لا يسمح للزمن أن يهزمه. وشباب الروح هذا لن يتسنى لأحد أن يمنعه عليك، ولا أن ينفيه عنك، ولا حتى يصادره منك، خصوصاً عندما لا يكون موجوداً فعلاً.

فإذن، دعك من الأوهام، واجلسْ على أقرب مقعد، واتركْ أحفادك يدلكون لك ركبتك المعطوبة، ولا تخجل من أن تطلب منهم سكبَ المزيد من الزيت قبل التدليك.

تلك هي الحقيقة الوحيدة التي تساعدك على ردم الفجوة (المتعاظمة) بينك وبين أحفادك، وبين الأجيال المتسارعة في النمو، فيما تجلسُ أنت على ذلك المقعد، كل يوم، منذ الصباح حتى المساء، تراقب عصافير الحديقة وهي تنظف الأرض من أثر عبث الأطفال عند الأكل وبعده.

اسمعْ مني، تعقّل، ولا تسعى حثيثاً نحو الثمانين.

السرعة تقتل.

الصداقة السامة

عبدالله القمزي

لا تستمر كل صداقة طول فترة حياتك، فهناك عوامل تفرق الأصدقاء وتضعف من عملية التواصل مثل الانتقال بين أطوار الحياة كأن تتزوج بعد عزوبية أو تنتقل إلى العمل في بيئة جديدة، أو تغير مكان إقامتك أو حتى تفقد اهتمامك بشيء معين يجمعك مع صديق.

هذه الأسباب الطبيعية، لكنّ هناك أيضاً أسباباً سلوكية تجعلك تنفر من صديقك أو من يتظاهر أنه صديقك. ومن أهم هذه الأسباب:

انعدام الثقة: فإذا اكتشفت يوماً أن الآخرين يعلمون بتفاصيل خاصة عنك، وأنت تعلم أن شخصاً واحداً فقط يعلمها، فثق بأن الصديق الذي ائتمنته خان ثقتك.

عدم الاحترام: فالاحترام المتبادل لبنة من لبنات الصداقة بل حجر أساس لأي علاقة، لكن عندما يرفع صديقك صوته عليك أمام الآخرين ويتعمد إهانتك أمامهم، فاعلم أنه لا يستحقك وبادر بإنهاء العلاقة.

البخل: لو قلنا أن عدم الإنفاق سبب من أسباب الطلاق بين الزوجين فلا تستغرب، وهو عادة مذمومة عند العرب، ولكن لا تستغرب أيضاً إن علمت أنه سبب رئيس لانفصال الأصدقاء، فلو كنت دائماً من يدفع الفواتير وأنت تعلم أن صديقك يملك المال ويتهرب من الدفع فهذه علامة لأن تسلك طريقاً منفصلاً.

الأنانية: هذه الملعونة سبب للنفور حتى من أقرب شخص إليك مثل شقيقك فما بالك بصديقك. وهناك من البشر من يبدي نفسه عليك في كل الأوقات ويرى أنه أهم منك وأنك خلقت لخدمته ولإسعاده، فنصيحتي لا تدع صداقتك تستمر مع أناني وانهها بعبارة واضحة توضح له أنانيته.

الاستغلال: يتصل بك ليطلب منك كذا وكذا وتجده لحوحاً في طلبه، وحين يأتي دورك وتحتاج شيئاً منه فلا تجد منه خيراً أو بعبارة أخرى: لا تجد الخير الذي تفعله فيه يثمر في أفعاله. فاتركه فوراً ولا تضيع وقتك مع شخص سيتركك بنفسه إن وجد مصلحة مع آخر.

اختراق دوائر أصدقائك: هذه خطيرة جداً، فبعد أن تقدم صديقاً لمجموعة أصدقائك تجده يدعوهم للمناسبات ويتجاهلك. وأفضل طريقة للتخلص منه هي دعوتهم لغداء أو عشاء ثم نشر الصور على «إنستغرام» مع «منشن» لحسابه.

كثرة الجدل: لو صديقك يجادلك كثيراً لإثبات وجهة نظره والإصرار عليها لدرجة عدم منحك فرصة للتحدث بالمقاطعات الكثيرة لكلامك، فاعلم أن لا فائدة ترجى من مصاحبته.

موقف:

قصة حقيقية: صبر ذلك الرجل على صديقه ١٤ عاماً، وهو يتعمد إهانته ويستغله ويرفض مشاركته دفع فواتير خروجهما، وعندما طلب الرجل من صديقه الدفع مرة أخذ الأخير يتذمر بشدة، ويذكر الأول مراراً و تكراراً أنه طلب منه الدفع وكأن الرجل ارتكب إثماً. وحينما أراد الصديق شراء غرض معين ولم يملك المبلغ كاملاً طلب من الرجل المساعدة في الدفع بشكل فظ جداً أمام البائع.

استيقظ ذلك الرجل من نومه ذات يوم وقلبه يقول له افعلها، أرسل لصديقه رسالة بألا يقرب منزله. بعد أكثر من ١٠ أعوام رأى الصديق الرجل في مناسبة فجلس بجانبه، فنهض الرجل من مقعده فوراً وغيّر مكانه.. وذلك لأن الصمت أقوى من ١٠٠٠ كلمة.

دين الجلال والجمال والكمال

من خطبة فضيلة الشيخ عبد الرحمن السديس –حفظه الله تعالى–

إن الدينَ الإسلاميَّ الحقَّ دينُ الجلال والجمال والكمال، لا يقبَلُ التشكيكَ أو التقليلَ أو المُزايَدَة، ولا يصحُّ بل ولا يُقبلُ من أحدٍ أن ينتقِصَه أو يُسيءَ إليه، فهو دينُ الله الذي ارتضاهُ للعباد، وشريعتُه إلى يوم المعاد، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

قال الإمام الطبريُّ –رحمه الله–: "يعني –جلَّ ثناؤُه–: اليوم أكملتُ لكم أيها المُؤمنون فرائِضِي عليكم وحُدودي، وأمري إياكم ونهيِي، وحلالِي وحرامِي، وتنزيلِي من ذلك ما أنزلتُ منه في كتابِي، فلا زيادةَ فيه بعد هذا اليوم". انتهى كلامُه –رحمه الله–. فمن رمَى الشريعةَ بالنُّقصان فهو من عقلِه في حِرمان، ومن دينِه في ضلالٍ وخُسران. ولقد حوَت شريعتُنا في أصُولِها ومبادِئِها ما يتواكَبُ ومصلحةَ البشريَّة في كل زمانٍ ومكان، وما يُحقِّقُ مصالحَ العباد في المعاشِ والمعاد.

أمة الإيمان: لقد تركَنا المُصطفى – صلى الله عليه وسلم – على محجَّةٍ بيضاء، وقال – صلى الله عليه وسلم –: «قد تركتُكم على البيضاء، ليلُها كنهارها، لا يزيغُ عنها بعدِي إلا هالِك، من يعِش منكم فسيرَى اختلافًا كثيرًا، فعليكُم بما عرفتُم من سُنَّتي وسُنَّة الخلفاء الراشِدين المهديِّين، عضُّوا عليها بالنواجِذ»؛ رواه ابن ماجه، وسنَدُه صحيح.

سلْهُم عن الحبِّ الصحيحِ ووصفِهِ
إحياءُ سُنَّته حقيقةُ حبِّه
فلسوفَ تسمعُ صادقَ الأخبارِ
في القلبِ في الكلماتِ في الأفكارِ

هذا هو الحب

أمل المنشاوي

تبدأ حياتنا به، منذ الصرخة الأولى، حين يضعه الله في قلوب أبوينا حنواً ورحمةً وحمايةً، تمتد ما وسعهم العمر فيضاً خالصاً من الود، ومشاعر صافية عصيّة على الوصف.

تتلقفنا في ظله الأيادي المحبة لنا ونحن صغار، فنظل نركض ببراءة الأطفال خلف إحساسنا به معهم، جدٌ يدلل، وجدة تخبئ أطايب الحلوى في خزانتها لأجل عيوننا، وأقارب يرقبون قدومنا بقلوب ملؤها الفرح، كما العيد في بهجته.

تهديه لنا الأقدار على غير موعد وبلا ترتيب، قلباً منشطراً حائراً يبحث عن نصف يكمله ويشاطره الرحلة، فنمتلك به العالم، ونكتفي بجواره أيما اكتفاء.

نرى بعيونه كل المزايا، ونتغافل عن النواقص والعيوب إكراماً له، ونحارب تحت رايته ببسالة محارب قديم، وندافع باسمه بلا تردد ولا تفكير.

تتآلف به الأرواح، ويُفَك به عبوس وجوهنا، وتهدأ انفعالاتنا، ويسودنا جمال داخلي يبدلنا أشخاصاً آخرين محبين للكون، رغم كل حماقاته.

يخلق مساحات ود تنسينا صخب الحياة وعتمتها، وتختفي بين الإخلاص له كل المصالح والحسابات، ونؤثر من نحب على أنفسنا، ونسعد بسعادتهم، وتتسع به القلوب والأماكن للأهل والجار والصديق، فنصبح قادرين على الصفح والتجاوز، والتماس الأعذار، والعيش بسلام.

هذا هو الحب الذي يحتاجه الكبير والصغير في كل حين، فيض نوراني من روح الله الكريمة، وضعه في الأرض لنحتمل به قسوة الطريق وعثراته، ونستمد منه القدرة على مواصلة الرحلة، وشحذ الهمة، ومجابهة الأحزان.

هذا هو الحب، علاقة إنسانية واسعة، ومشاعر تحتوي الجميع، وكلمات عذبة تخرج من القلب فتزيد سعادتنا وترفع مناعتنا.

نصادفه أحياناً فتطرب قلوبنا المحظوظة لهذا الوهج الذي ينير نفوسنا، لكنه أيضاً يُخلق بطيب العشرة والاحترام والإخلاص.

نحتاج الحب لنتعايش ونتسامح ونتراحم، وهذا هو جوهره ورسالته السامية في حياة البشر منذ الأزل وحتى تنتهي الحياة.

ونظلمه حقاً إن حددنا له يوماً أو عيداً، أو اختزلنا إحساسنا الدائم به وحاجتنا إليه في هدية أو برقية أو رسالة ملونة، أو قصرناه على علاقة شخصية ضيّقة.

أخبروا من تحبونهم بصدق مشاعركم في لحظتها، وفي كل وقت، فالحياة قصيرة، والأبدان تصح بصحة القلوب.

أسيرة في سجون الحرية

بنت طلحة
الطالبة بالمدرسة العثمانية

إن فئة من النسوة قد نشأ فيهن في العصر الحاضر أسلوب من التفكير لا يتفق مع روح الحياة المنظمة وذلك أنهن يحاولن أن يؤثر الإنصاف وينزع الخلاف ويضمحل التفاوت الذي حل بالمجتمع ويسرن فيها كتفا بكتف ، فإليكم حياة فتاة ترفع سجاف هذا الموضوع ..

كالعادة .. انتهيت من جميع شؤوني من تجهيز الأطفال، وإطعامهم وتوديعهم إلى المدرسة خلال الساعة التاسعة، وجلست على الأريكة في راحة بال أمام المذياع وفي يدي مشروب يعوض الطاقة المبذولة بالطاقة المزدوجة، ولجأت من مضايقات التفكير إلى سماع أحوال العالم ما يخرجني من ضيق نطاق تفكيري ..

أثناء سماعي بهرت بصيحة تحاكي لسان حالي، وتلك صيحة المرأة الكندية التي تريد التحرر من قيود الحبس المستديم ؛ ولم تمض آونة وقد قررت بأنني لا أستطيع البقاء على هذا الحال، وأيقنت بأنني لست فريدة بهذا الشعور، بل هناك من تؤيدني؛ وقد كانت لي آمال شاهقة مستحيلة أوهنت وتمكّنت من هذه الصيحة؛ فقد كنت أرغب العيش في البلدان الغربية بكل حرية .. والآن صممت أن أعيش وفق هواي لاأبالي بمثواي، حتى أنني شمرت ذراعي عن كل عرقيل يعرقلني عن السير في قافلة تكميل مقصدي المنيف .

واهًا على غفلتي !! جنحت من النجاة إلى الردى حتى تعرضت لزوجي بأن ينسحب من العمل ويمتطي بنا إلى بلدة متطورة، بلدة تعمها الحرية كي يرتقي أبنائي وأرتقي أنا بذات نفسي، وأتقدم لوظيفة فأسهم بها زوجي ....وعلى كل حال كنت أجهل ما خبأ لي الزمن في كنانته من مدلهم الخطوب وبالغ الحادثات .

أشرقت شمس الغد وأرسلت أشعتها الذهبية يلفها رذاذ غيث السموات الُعلا مبشرة بقدوم يوم جديد وبالنسبة لي كحياة جديدة في كندا ..!

كنت مؤملة وعلى أهبة من لقاء تلك الكندية لترافقني وتنطلق معي لنحقق طموحاتنا معا ... وكأنني في سماء أفكارها أحلام وردية وخيالات تطرق باب عقلي وشوق لا حد له لخوض غمار هذه التجربة(أي الالتحاق بالوظيفة) وخلال ما أنا في بحثها ، إذ صادفت غريبة مرخية جلبابها، مسدلة غطائها، تلقي علي تحية الإسلام، فتعجبت للغاية وتلهفت للدراية، فإذا هي بنفسها أخذتني إلى جانب وطلبت مني السماح للحديث معها، فإذا حديثها أوقع في النفوس وأقرب للنفوذ؛

سألتني بكل حيطة، ألست مسلمة ؟! قلت: بلى، وكأنني غارقة في الأعماق أتمتُم في كلامي خجلا، فسترتني بقطعة قماش وسألتني عن أمري وشأني، وألحّت في سؤالها حتى أوضحت لها الأمر كما كان، فقالت :إن هذه الهتافات شاعت في كل فج، فسمعت من كل أوب سبب الإعماء والجهل المتراكم، فإياك يا أختي أن تقعي في حبالها! فقلت :عجبا! هل في المساهمة عيب؟! أعدم حقنا من تطوير بلادنا ؟ بل لو خرجنا من البيت فما الضرر العائد فيه؟! لِمَ الشريعة خنقتنا وحبستنا في جدران أربعة حتى نغّس عيشنا؟ هل الحرية معنونة للرجال فحسب؟!!

قالت : مهلا عليك لا تتهاجي واسمعيني، لا ريب في أن الله خلقنا أحرارا والحرية ليست في مسايرة الرجال ومواكبة فعالهم فحسب؛ ولقد أخطأت النفوس إذ أخذت معنى الحرية على الإطلاق مع أن الله قيد الحرية على حدود، فجعل منها ما يختص بالنساء وما يختص بالرجال عدلا بعلمه وقضاء بحلمه .

تنبّهي يا أختاه! كتاب العزيز نبهك قبل تنبيهي فقال :﴿فلا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد﴾ فهذه الحِيَل أسُّ دمار الأسر، لا تتوقعي أبدا أنها تجارة رابحة ونهاية عامرة لأنها نقيض شريعتنا تماما، وقانوننا لو تعلمي " بقاء المرأة في حصنها أحفظ وأستر لعرضها واستقرارها تربيةً لأ بنائها أنفع لها ولزوجها " .

فإنك لو خرجت لهتك سترك ولعقّ أبناؤك وفسد نظام حياتك وكادت جولة يومك في صراع أبدي .. فبهتّ بسؤال تافه قاطعة كلامها: فما بال من تستهدفنا في نقص التطور، والقائلة بأننا رئات المجتمع (أي مدار حياتها)؟

الأجنبية :أسفا على تفكيرك وما فيك من السخافة! لعلك غامضة عينيك عن الحقيقة وأنت واعية، فإن هذه الصيحات ماهي إلا مؤامرات تحت اسم التطور الكاذب؛ سلبت عقول السفاسفة من النساء فجعلته مصيدة بدل الخلوص والأحرار .

وإياك..إياك والغمور في الفجور! أنت مسلمة ومكانتك جوهرة، من الشنيع أن يلفحك ولو غبارها، أما القائلة بالرئات فهي صائبة في قولها، إن كان مرادها من ناحية بنا الأجيال وإلا فحتما لاغية .

فالمرأة لاغرو في أن تكون رئة المجتمع تبني أجيالها في حضنها لا تدع عينها المراقبة تتغافل، وأوامرها الموجّهة تتقهقر وتتسوّف، وذلك لا يمكن إلا بملازمتها بيتها واستسلامها بزمام شؤون المنزل دون أن تتدخل في مالا داعي لها في أمور خارجية بما أن لها من مسؤول .

فهنا انقلب الأمر ظهرا لبطن ، تراجعت عن عنادي و أحسست نفسي في سفاهة وتفاهة على تصرفاتي وأيقظت من سنة غفلتي بعد أن تهتُّ في ديجور تلك الصيحة بيد تلك القريبة التي ظننتها غريبة، فقد كانت تلك الزميلة التي رافقتني في الجامعة "تهدف الدكتوراه"، وبهذا الخصوص كان لها جولة في كندا مما سبب انقاذي من هذه السلاسل التي كان لا خلاص لي منها .

نداء إغاثة ساعة مؤمن

عمر عبد الهادي ديان.

سَمَعْتُ الجَبَالَ تُنَادِي عُمَرْ ... فَقُمْتُ وَمَا بِي حِذَارُ الْخُفَرْ

تَأَزَّرْتُ بِالعَزْمِ فَوْقَ الْهُدَى ... وَنَاجَيْتُ رَبِّي بُعَيْدَ السَحَرْ

بَسَطْتُ شِكَايَاتِ أَمْرِي هُنَا ... وَدَمْعِي يَجِفُّ كَنَهْرٍ جَزَرْ

وَقُمْتُ وَقَامَتْ شُمُوْسُ الضُّحَى ... تُنِيْرُ الطَّرِيْقَ تَقُوْلُ انْتَحِرْ

طَوَى الدَّهْرُ مِنْكَ بَقَايَا العُمُرْ ... وَذَاكَ البَيَاضُ يَسُوْدُ الشَّعَرْ

وَرَاحَتْ لَيَالٍ وَرَاحَ الزَّمَنْ ... صَحِبْتُ الْهُمُوْمَ وَجِسْمِي وَتَرْ

يُدَنْدِنُ بِالصَّوْتِ لَحْنَ الأَمَلْ ... وَيَرسُمُ فِيْ الأُفْقِ طِفْلَ الحَجَرْ

وَيَمْحُو عَنِ القُدْسِ بَعْضَ الْكَدَرْ ... تُضِيءُ الشُّمُوعُ وَيَبْقَى الخَبَرْ

حَـرَامٌ عَلَيْنَـا خُـرُوجُ النِّسَـا ... مِـنَ الخِـدْرِ فِيْ سَـاعَةِ الْمُؤْتَمَـرْ

يُدَافِعْـنَ بِالـرَّاحِ عَـنْ خَيْرِنَـا ... رَسُـولِ السَّـمَاءِ وَهُـنَّ الثَّمَـرْ

أَلا هَـلْ مَقَـالٌ يَقُـولُ الْعَـرَبْ ... إِلى اللهِ هَيَّـا جُيُـوْشَ الضَّجَـرْ

أُوَجِّـهُ صَـوْتِي إِلى أُمَّتِـي ... قِيَامًـا قِيَامًـا لِيَـوْمٍ نُكُـرْ

خُـذُوا الْعِـزَّ مِـنْ مَجْدِنَـا وَالْهُـدَى ... وَسِـيْرُوا رِجَـالاً يَطِـيْرُ الـشَّرَرْ

وَقُوْمُـوا إِلى الحَـقِّ يَـا سَـادَتِي ... تُغَنِّـي الطُّيُـوْرُ وَيَسْـلُو الشَّـجَرْ

وَنَعْلُـو الجِبَـالَ وَنَعْلُـو الفَضَـا ... وَمِنَّـا الأَمِـيْرُ وَفِيْنَـا الْقَـدَرْ

وَنَكْتُـبُ بِالسَّـيْفِ رَمْـزَ البَقَـا ... وَحِـمْيَرُ مِنَّـا وَفِيْهَـا شَـمَرْ

ومِنَّـا قُرَيْـشٌ وَمِنَّـا أَسَـدْ ... وَمِنَّـا رِجَـالٌ تَقُـوْدُ البَـشَرْ

مُثَنَّـى وَسَـعْدٌ وَمَعْـدِي كَـرِبْ ... سَـلُوا عَنْهُـمُ النَّجْـمَ وَقْـتَ السَّـمَرْ

يُنَـادُوْنَ فِيْ اللَّيْـلِ رَبَّ الهُـدَى ... وَتَخْشَـاهُمُ الأُسْـدُ وَقْـتَ الزَّجَـرْ

يَهَابُـونَ ذَا الْعَـرْشِ فِيْ كُلِّ حِـيْنْ ... وَتَحْـتَ الشُّـمُوْسِ يُـضِيءُ الْقَمَـرْ

يُنِـيْرُ الطَّرِيْـقَ وَيَمْحُـو الدُّجَـى ... وَتَحْيَـا الحَيَـاةُ وَيَحْيَـا البَـشَرْ

وَعِنْـدَ الإِلَـهِ يَكُـوْنُ اللِّقَـا ... وَمَـا الأَمْـرُ إِلا كَلَمْـحِ البَـصَرْ

ينابيع المعرفة

الإدارة

زعيم الشعوب قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: "إن الشعوب الإسلامية لا تنقاد للزعيم السياسي مثلما تنقاد للعالِم الدّين، ولو أن العلماء جميعاً راقبوا الله وأخلصوا النية له وعملوا له وحده لما استطاع أحد أن ينازعهم القيادة أو أن يزاحمهم على الصدارة، ولبقي الأمر في أيديهم، ولما وثقت الشعوب إلاّ بهم وما سمعت إلاّ منهم، ولغدوا هم المرجع لهم، لا رأيَ لأحد مع رأيهم ولا منزلةَ لأحد فوق منزلتهم". الذكريات (٧/ ٥٤)

القلب القلب يمرض كما يمرض البدن، وشفاؤه في التوبة والحمية(أي أي الوقاية من الاقتراب إلى المعاصي والآثام)، ويصدأ كما تصدأ المرآة وجلاؤه بالذكر، ويعرى كما يعرى الجسم وزينته التقوى، ويجوع ويظمأ كما يجوع ويظمأ البدن وطعامه وشرابه المعرفة التوكل والمحبة والإنابة. (الفوائد لابن قيم ت: محمد عزير شمس ط: دار عالم الفوائد/ مجمع الفقه الإسلامي جدة، ص: ١٤٣)

الحِقدُ ونارُه قال عبد الله بن المقفع: لكل حريق مطفئ: فللنار الماء، واللسم الدواء، وللحزن الصبر، وللعشق الفرقة، ونار الحقد لاتخبو أبدًا. (كليلة ودمنة، باب البوم والغربان، ص:٤٤، ط: لم يوجد، مصر)

رحم الله الشعب المصاب!! قال ابن خلدون رحمه الله: الصحابة خيار الأمة، ولوجعلناهم عرضة للقدح فمن الذين يختصون بالعدالة؟ فإياك أن تعوّد نفسك أو لسانك التعرض لأحد منهم، ولايشوّش قلبك بالريب في شيء مما وقع منهم، والتمس لهم مذاهب الحق وطرقه ما استطعت، فهم أولى الناس بذلك، وما اختلفوا إلا عن بيّنة، وما قاتلوا أو قتلوا إلا في سبيل جهاد أو إظهار حق، واعتقد مع ذلك أن اختلافهم رحمة لمن بعدهم من الأمة ليقتدي كل واحد بمن يختاره منهم إمامه وهاديه ودليله. (مقدمة ابن خلدون، الفصل الثلاثون، ص: ١/ ٣٩٩، ط: دار يعرب، دمشق)

جرائم "الجبن" قال الشيخ محمد عبده رحمه الله: الجبن هو الذين أوهى دعائم الممالك فهدم بناءها وهو الذي قطع روابط الأمم فحلّ نظامها، وهو الذي وهن عزائم الملوك فانقلبت عروشهم وأضعفت قلوبهم، فسقطت صروحهم، وهو الذي يغلق أبواب الخير في وجوه الطالبين، ويطمس معالم الهداية عن أنظار السائرين، ويسهل على النفوس احتمال الذلة ويخفف عليها مضض المسكنة، ويهون عليها حمل نير (أي القيود) العبودية الثقيل، يوطن النفس على تلقي الإهانة بالصبر، والتذلل بالجلد، ويوطئ الظهور الجاسية (أي الصلبة) لأحمال من المصاعب مما كان يتوهم عروضه عند التحلي بالشجاعة والإقدام. (مقالات راغب الطباخ جمعها: مجد أحمد مكي ١٥٣/ ١ ط: أروقة للنشر والدراسات الأردن)

الأخوة الدينية قال الصحابي الجليل عالم أهل الكوفة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كنا إذا افتقدنا الأخ أتيناه، فإن كان مريضًا كانت عيادةً، وإن كان مشغولًا كانت عونًا، وإن كان غير ذلك كانت زيارةً. (آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة لأبي البركات بدر الدين محمد الغزّي ت: عمر موسى باشا ص: ٦١ من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٨)

الأمثال العربية المختارة

جزاء سنمّار: سنمار اسم رجل روميّ بنى الخورنق وهو القصر للملك النعمان بن امرئ القيس، فلما فرغ منه ألقاه النعمان من أعلى القصر، فخرّ ميّتًا، وإنما جزاه النعمان بهذا الجزاء الفظيع لأن لا يبنى مثل ذلك القصر لغيره، فالمثل يضرب لمن يجزي بالإحسان االإساءة.

تقول: إن المسلمين الفلسطينيين آووا اليهود المضروب بالذلة والمسكنة في أوطانهم بادئ الأمر، ولكن اليهود الخبيثين جزوا محسنيهم جزاء سنمّار. (مجمع الأمثال للمداني، ط: مطبع السنة المحمديه مصر، ١/ ١٥٩)

جرى الوادي فطم على القريّ: المراد جريان الوادي جريان السيل فيه، والاستعمال شائع، طمّ: أي دفن، والقريّ: هو مجرى الماء في البساتين والروضات، فمعنى المثل: جرى سيل الوادي وبالغ حتى أتى على مجري الماء في الروضة وأهلكه بأن دفنه. يضرب به إذا تجاوز الشره حدّه.

قال الإمام الآلوسي في روح المعاني: ويا حسرتا على من باع دينه بدنياه واشترى رضا الظلمة بغضب مولاه. هذا وقد بلغ السيل الزبى وجرى الوادي فطم على القرىّ! (المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢/ ٥١)

جاء بالطِّمِّ والرِّمِّ: الطم: بكسر الطاء المهملة: الماء الكثير، والرِّم بكسر الراء المهملة: الثرى، وقال الأزهري: الطَّم بالفتح البحر، وإنما كسرت الطاء في هذا المثل لمجاورة الرِّم، والمراد: جاء بالمال الكثير من المال الحري والبرّي.

تقول: قد تحدى الكفرة المسلمين في شتي الحروب الصليبية بالطم والرم وجاؤوا بهما ولكن لم ينفعهم كلّ ذلك حبَّةً عند مواجهة المسلمين. (جمهرة الأمثال للعسكري، ط: دار الجيل، بيروت، ١/ ٣١٥)

حديث خرافة: كان خرافة رجل من قبيلة عذرة، استهوته الجن، كما تزعم العرب مدةً، ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم، فكذبوه حتى قالوا لما لايمكن: حديث خرافة.

تقول: إن مما يشاع ويذاع ويطعن به المراكز الإسلامية والمدارس الدينية من الإرهاب والرجعية والتخلف أحاديث خرافة. (المنتقى من أمثال العرب وقصصهم، لسليمان بن صالح الخراشي، ط: دار القاسم الرياض، ص: ٥٠)

قطوف لغويّة

فروق في الولادة:

الوَجِيهُ واليَتن: إن خرجت يد الجنين من الرحم قبل فهو (الوجيه) وإن خرج شيء من خلقه قبل يديه فهو (اليَتن).

خَدَجَت وأَخدَجَت: وإن ألقت الناقة ولدها لغير تمام فقد (خَدَجَت)، وإن ألقته لتمام العدة وهو ناقص الخلقة فقد (أخدجت) بالألف، فهي (مُخدِج) والولد (مُخدَج).

بِكرُ أبويه وعِجزَتُهما: وأول ولد الرجل (بِكرُه) والذكر والأنثى فيه سواء (وعِجزَةُ أبويه) آخر ولدهما والذكر والأنثى فيه سواء.

أَصَافَ وأَربَعَ، الصيفيّ والربعيّ: ويقال (أصاف الرجل) إذا ولد له على الكبر وولده (صَيفِيُّون)، (وأربع) إذا ولد له في الشبيبة وولده (ربعيون) .

البِكر والثَنِيّ: (البكر) التي قد ولدت واحدا (والثنى) التي ولَدت اثنين.

المُفرِد والمُوحِد والمُتئِم: إذا وضعت الأنثى واحدا فهي (مُفرِد) (ومُوحِد)، فإذا وضعت اثنين فهي (متئم) . (أدب الكاتب للأديب ابن قتيبة،ط: دار الكتب العلمية، بيروت ص: ١٢٣ مع التصرف)

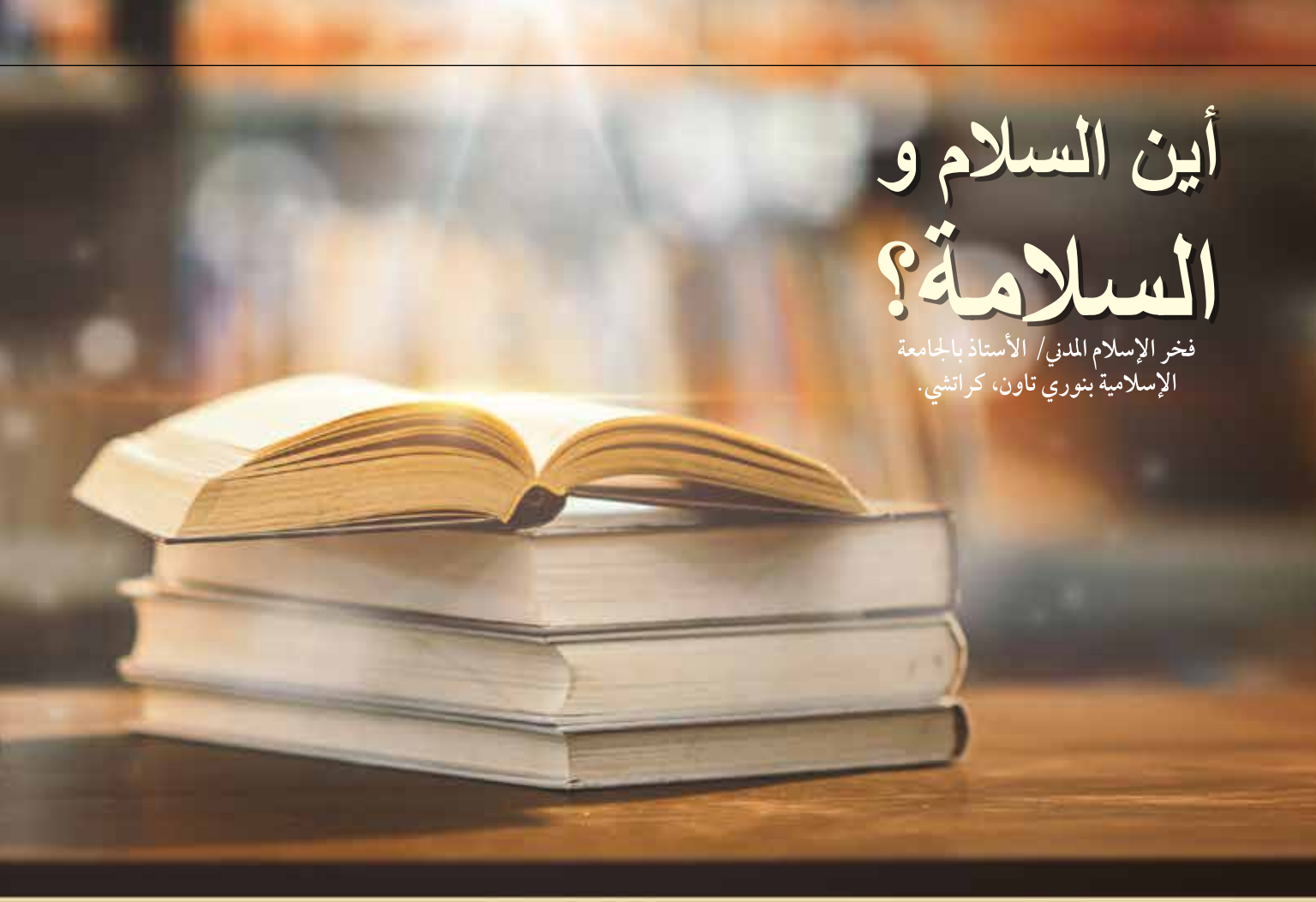

أين السلام و السلامة؟

فخر الإسلام المدني/ الأستاذ بالجامعة الإسلامية بنوري تاون، كراتشي.

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

فقد سبق أن كتبنا حول الموضوع: أين الخير؟ وهذا الموضوع قد استحسنه مجموعة كبيرة من الإخوان، فأحببنا أن نكتب حول هذا الموضوع الجديد أين السلامة والرحمة والبركة، تجمعها جملة «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، وما أحوج الأمة اليوم إلى السلامة والرحمة والبركة! فقد قمنا بالبحث عن مواضعها ومواردها في القرآن والحديث، وبتقديمها على ترتيب اللف والنشر المرتب، وإليكم التفصيل.

أين السلام و السلامة؟

١- السلامة في الهداية، قال تعالى:﴿والسَّلامُ عَلى مَن اتَّبَع الهُدَى﴾.

٢- السلامة في الإسلام من حيث اللغة والشرع، أما لغة فالأمر واضح، لإن الإسلام من السلامة والإيمان من الأمن، أما شرعا فكما قال صلى الله عليه وآله وسلم في رسالته إلى هرقل – عظيم الروم - «أسلم تسلم». وكما قال: «من قال لا إله إلا الله، فقد عصم مني دمه وماله وعرضه إلا بحق الإسلام»

٣- السلامة في الإيمان: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[الأنعام: ٥٤].

٤- السلامة في الآخرة قبل دخول الجنة: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦]. قال تعالى: ﴿أدخلوها بسلام آمنين﴾.

٥- السَّلامة في الجنة: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥]. قال تعالى: ﴿سلام قولا من رب الرحيم﴾.

﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠]

٦- السلامة في الصبر: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤].

٧- السلامة في التوحيد: ﴿قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

٨- السلامة في اتباع الرسل:﴿قِيلَ يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [هود: ٤٨].

٩- السلام في الزيارة واللقاء: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩].

١٠- السلامة في بر الوالدين: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (١٤) وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: ١٤، ١٥].﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[مريم: ٣٢، ٣٣].

١١- السلامة في ترك اللغو: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ٦٢]. ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥].

١٢- السلامة في ترك المجادلة مع الجاهل: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٣]. ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥].﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٩].

١٣- السلامة في الدعوة والرسالة: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات: ٧٩]. ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٨١].

١٤- السلام في الصفات: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٣].

١٥- السلام في ليلة القدر: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (٥).

١١- السلام في الصلاة: «التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين».

٧١- السلام في النهاية من الصلاة: «السلام عليكم ...»

مهد نبي الرحمة صلى الله ﷻ عليه وسلم

الاسم:مهدية بنت عبدالله أمين/ الطالبة بالمدرسة العثمانية

تناولت الصفحة ورفعت القلم لأستخرج قطرة من بحر سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم-الزاخر مع اعترافي بضيق باعي وقلة بضاعتي، لا شك أن الكتابة عن هذا الموضوع مهمة جليلة عظيمة، لو كان البحر مدادا وظلت الأقلام تكتب وتكتب وأخرجت العقول ما فيها ما وفت هذا الرسول الكريم سيد الخلق الأجمعين -صلى الله عليه وآله وسلم-.

إن شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم شخصية متفردة بصفات جليلة وخصال عظيمة وشمائل حسنة ، وقد وعى التاريخ هذه الحقيقة وخطها بأحرف من نور على جبين الدهر وجعلها قلادة متألقة على عنق الزمان ، ومثل لنا جملة نواحي شخصيته الباهرة. فإن حبيبنا صلى الله عليه وآله وسلم أغلى الرجال وأزكى العالمين، تتلألأ جميع جوانب حياته وأطرافها بعظيم الشمائل والخصال، وكريم الصفات والأعمال، ومن سمات الكمال التي اتسم بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلق الرحمة والرأفة بالغير، وكيف لا؟ وهو المبعوث رحمة للعالمين.

لو عدنا للوراء وفتشنا في صفحات التاريخ لوجدنا أرض العرب مفيضة الكفر، ووكر الضلال، ومصدر الجهل، ومأوى الطغاة، كان الناس حيارى في ميادين الضلال والغي، متخبطين في دياجير ليل الهمجية والوحشية، وكانت الإنسانية المضطهدة الصارخة في براثن الاستبداد ، وقيود الذل والاستعباد،وأغلال الهمجية والاضطهاد، قد غشيتها غمامة الظلم ، وفاضت عليها أمواج الضيم والجور، حتى ثارت الرحمة الإلهية فانبثق نور الفجر، وطلعت شمس النبوة وبددت ظلام الليل، وأضاءت العالم وهاده وبحاره وعامره، وتعالى في أرض الوحشية صوت الدين الحنيف، وارتفع الأذان الإلهي في أقطارها بلسمة للبشرية المقهورة وتسلية للخلق المتألم ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾(١)

فإن الله تعالى قد أرسل حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم مظهرا لكمال رحمته ووهبه قلبا رحيما عاطفا، فمثل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم صورة كاملة مشرقة للرحمة بينما كانت الإنسانية قد نسيت مفاهيم الرحمة والعطف والرأفة بأكملها. فإن سيرته العطرة حافلة بمظاهر الرحمة بالمسلمين من الضعفاء والفقراء والأطفال والنساء، وبالكفار والحيوان والنبات لأنه كان رحمة بجميع العالمين، لعالم الإنس والجن والحيوان والنبات والبحار والجماد، فنالت رحمته الجميع لم تترك أحدا.

فهؤلاء الأطفال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحبهم كثيرا، يعطف عليهم كالأب الحاني، يقبلهم ويلاعبهم ويضمهم حتى مرة واحدة قبّل حسن رضي الله عنه فتعجب أحد الأعراب وسأل أتقبلون صبيانكم؟ فما نقبلهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم "أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة "(٢).ومرة صلى وهو حامل أمامة بنت زينب فكان إذا ركع وضع وإذا قام حملها (٣).وكان إذا دخل في الصلاة وسمع بكاء الطفل فأسرع في أدائها رحمة وشفقة له(٤). وكان يبكي ويحزن لموتهم. الله أكبر كيف هذه الرحمة؟ ما أرق قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما أشفق! يتفجر منه ينبوع الرحمة والمحبة والشفقة، وتتدفق شلالات الرأفة والعطف.. وقد غير الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مفاهيم العرب من مهانة وحقارة للنساء، ورفعهن من تلك الوهدة، وأعلاهن من ذلك الدرك ووضعهن على مقام رفيع يليق بشأنهن، وقد أكثر من الوصية بالنساء رحمة، فقال عليه

السلام "استوصوا بالنساء خيرا" (٥)وما اكتفى عليه الصلاة والسلام بالقول بل طبقها في حياته، فلما كانت فاطمة الزهراء رضي الله عنها تأتي إليه يقوم لها ويقبّلها ويُجلسها في مكانه. وكانت أم المؤمنين صفية رضي الله عنها أرادت أن تركب البعير، جلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورفع لها ركبته، لتصعد عليها وتركب البعير (٦). يا الله ما أروع هذه الرحمة والعطف! قد قدم ركبته لصعود زوجته مع أنه كان سيد الأنبياء، وإمام المرسلين وما رآه نوعا من الذل والعار، أنى له مِثْل؟

ومن ذلك مظهر عظيم لرحمته يهز المشاعر ويحرك العواطف، وهو موقف الطائف لما ذهب حبيب الرحمن صلى الله عليه وآله وسلم إليه لدعوة الناس إلى الله، فأُوذي بأهله وجُرح، حتى دميت قدماه، فأرسل الله ملك الجبال، ليطبق عليهم الأخشبين-جبلين- فلم يرض نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم وقال:"بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا" (٧) الله الله ما أعظم هذه الرحمة! لا غاية لها ولامنتهى، كان الدم يسيل ومع ذلك يرق قلبه لهم وينطق لسانه بترك أعدائه رجاء إيمان أولاده٠م، أليست هذه رحمة؟ أهناك أحد وصلت رحمتُه إلى هذا المستوى الرفيع؟ أهناك رحمة تعدل هذه الرحمة؟ أيوجد بشر حامل في حنايا قلبه رحمة شديدة كرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ لا والله ليس أحد يرحم الناس كما يرحمهم محمد صلى الله عليه وآلهوسلم، في تلك الحالة أيضا ما نسي مقصد بعثته ورسالته، وما فكر أنه نبي الله، أحب الناس إليه فهو أحق أن ينتقم له، بل فكر في تخليص أمّته من النار فقط، لا غرو أنه صورة حية للرحمة والرأفة، وهو من أُرسل رحمة للعالمين.

الراحمون جميعهم كانو يدا
هي أنت بل أنت اليد البيضاء

ولم تقتصر رحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على البشر، بل إنها وصلت إلى الحيوان والجمادات. هذا جمل أحد الأنصار لما رأى الرسولَ صلى الله عليه وآله وسلّم حنّ وذرفت عيناه، فأتاه النبيُ صلى الله عليه وآله وسلم ومسح ذفراه فسكت، ثم قال لصاحبه:"أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكى إلي، أنك تجيعه وتدئبه" (٨) سبحان الله حتى الحيوانات تعرف أنه نبي الرحمة جاء بالرقة والعطف، فتأتي إليه وتشكو إليه. وها هي الحمامة التي أخذ أحد الصحابة أفراخها، فجاءت تشتكي إلى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فرق قلبه وملأ بالرحمة والشفقة، فأمر برد ولدها عليها. يا الله ما أرحم قلب حبيبك صلى الله عليه وآلهوسلم يحن على طائر صغير ويعطف عليها. حقا، إن رحمته رحمة عالمية نالت الجميعَ.

وكم من مواقف كان يبكي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها كثيرا.وكان بكاءه لأمته رحمة وعطفا وحنانا. فما أروع هذه الرحمة وما أشفق هذا القلب الرقيق! فإن الله قد وضع في صدره -صلى الله عليه وآله وسلم - قلبا شفيقا، ووهبه موهبة إلهية ألا وهي الرحمة، فكلما كان قلبه ينبض رقة ورأفة لأمته الحبيبة تذرف عيناه همًّا لها وتمتد يداه ضارعة إلى ربه ويردد لسانه : "اللهم أمتي أمتي" ونعلم باليقين أنّه لا ينسانا يوم يقول الجميع نفسي.. نفسي. لأنّه نبي الرحمة، وكان يدعو لأمته في حياته، ويقول: اللهم اغفر لأمتي ما تقدم من ذنبها وما تأخر، اللهم أمتي أمتي..و....و.... ما أرق هذا الفؤاد الرحيم وما أشفق هذا القلب الحنون! والله لو بحث الناس في قلوب البشر جميعا منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة لما وجدوا أرحم ولا أرق ولا أشفق من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فإنّ محمدا، هو الرحمة المهداة والنعمة المسداة..

يا وردة يزهو بها البستان
ورحيق شهد لذة الظمآن
يا نور مشكاة بليل مظلم
كشف الجمال ففاحت الأفنان
يا رحمة للعالمين بعطفه
نصر الضعيف فأنصف الإنسان

فإن مواقف رحمة محمد المصطفى أحمد المجتبى صلى الله عليه وآله وسلم عديدة، ولكنها ليست لمجرد القراءة فحسب، بل غايتها تطبيق عملي في الحياة الواقعية، واقتداء كامل بهديّ النبي صلى الله عليه وآلهوسلم المبارك، ونتأس بأسوته العطرة. والله ولي التوفيق نعم المولى ونعم النصير، صلى الله على خير الأنام وأفضل المرسلين..

الجذع حن إليك يا خير الورى
كيف النفوس إليك لا تشتاق
صلى عليك الله ما لاحت لنا
شمس وما اهتزت بها أوراق

١:(سورة الأنبياء ، آية:١٠٧)
٢:(صحيح البخاري / الأدب رقم الحديث:٥٩٩٨)
٣:(مسلم رقم الحديث:١٢١٣)
٤:(بخاري رقم الحديث:٧٠٨)
٥:(بخاري رقم الحديث:٥١٨٦)
٦:(بخاري رقم الحديث: ٤٢١١)
٧:(بخاري رقم الحديث:٣٢٣١)
٨:(سنن أبي داود رقم الحديث:٢٥٤٩)

ماذا لوفات الأوان؟؟!!!

بنت عبد الحفيظ

يا من دعاك إبليس فأغراك، فتركت الطاعة واتبعت هواك، وجعلت تتقلب في الشهوات، وتترامى في دروب الظلمات، كلما ناداك منادي الإيمان، ألهتك الدنيا ومنّاك الشيطان وغرّك بالله الغَرور؛ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور..

يا من غرّتك أعمالُك وسحرتك آمالك؛ إنك مخدوع لكن لاتُدرك...تغالط نفسك وتهدأ حسك، فانتبه والتفت إلى السميع المجيب؛ ففرصة التوبة سانحة ما دامت النفس متحركة والأنفاس جارية، إذا انطفئ كل الأنوار، فاعلم أن هناك مصباحا لا ينطفئ حتى تموت وبابا لا يُغلق حينما تُسدّ على وجهك الأبوابُ الأخرى..

فماذا لو أُغلِقَت الأبوابُ وانطفئت المصابيحُ وتوقفت النبضات؟؟؟

يا أخي! انتبه! حاسب نفسك؛ إنك تتبع الشيطان، وتعيش عيشة الهوان، ثم ترجو من ربك الغفران!! إلى متى هذا الطغيان؟ ماذا لو فات الأوان وقابلت الرحمن؟ ماذا لو طوّقك الموت وخوّفك الخوف؟ أفيكون التسويف عذرَك أم حسنُ الظن سترَك؟

تذكّر قول الواحد الديّان: ﴿يَومَ تَأْتِي كُلُّ نَفسٍ تُجَادِلُ عَن نَفْسِهَا وَتُوَفّى كُلُّ نَفسٍ مَا كَسَبَت وَهُم لَا يُظلَمُونَ﴾ (النحل ١١١)

إذًا لا تجد إلا الهوان، ولا تجلب إلا التعاسة والخسران؛ فسارع إلى باب التوبة خاشعا وأظهر الندم على الحوبة خاضعا وأعلن عزمك مع الأوبة دامعا، واعلم أن اللهّ غافر الذنب قابل التوب..

انتبه أيها القلب العليل! إن كلامك مكتوب وقولك محسوب وأنت يا هذا مطلوب ولك ذنوب وما تتوب وشمس الحياة قد أخذت في الغروب فما أقسى قلبك بين القلوب فأنب وتب إلى الرحيم الودود؛ فإنه غفار الذنوب ستار العيوب

يا نفس توبي واكتسبي فعلا جميلا لعل الله يرحمني

انظر للهدي الرباني؛ يقول نبي هذه الأمة: استغفروا الله وتوبوا إليه وإني لأستغفر الله في اليوم مئة مرة..

إنه النبي المصطفى عليه آلاف التحيات والتسليمات يستغفر ربه -جل في علاه- وقد غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟؟؟

إن عمرك مهما طال فهو قصير، لأنك آيل في النهاية إلى انقطاع محتوم وأجل مرسوم وهذه مشيئة الله في الكون وتدبيره...فانظر أين أنت وتأمل في حقيقة خلقك وتأمل في يقين موتك ثم اسأل أين أنت؟ وأين مسيرك؟ وما الذي أعددت لذلك اليوم؟ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم...يقول تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣)

فتيقظ يا أخا الإسلام! قبل أن تتحسر.....تيقظ قبل أن تقول مع من يقول: يا ليت لنا كرةً..... تيقظ قبل أن ترحلَ من دار الفرار إلى دار القرار.....تيقظ قبل أن يفوتك الأوان..... كن محبوبا في المساجد، لهاجا بذكر الله، زاهدا عن الدنيا، راغبا في الآخرة، سباقا للقربات.

ما مضى فات والمؤمّل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

إنما هذه الحياة متاع فالجهول المغرور من يصطفيها

عالمی ادارہ بیت السلام ویلفیئر ٹرسٹ

وقف قربانی 2022

	A	B	C
گائے فی حصہ	13,500	11,500	9,000

	A	B
بکرا	30,000	23,000

FOR OVERSEAS DONORS

Cow $70/Share

Goat $155

www.baitussalamusa.org

Baitussalam USA بیت السلام

BAITUSSALAM

آپ کا تعاون لاکھوں مستحقین تک

Visit Now!

qurbani.baitussalam.org

Baitussalam USA بیت السلام

PayPal

PayPal.me/BaitussalamUSA

Zelle

donation@baitussalamusa.org

Bank of America

Ac Title:

Baitussalam USA

AC#:325167671468

+1(954)820-4916 donation@baitussalamusa.org

Ac Title:

BAIT-US-SALAM WELFARE TRUST

Meezan bank

Account No:0115-0102971042

IBAN:PK38MEZN0001150102971042

BankIslami

Account No:1024-1030876-0001

IBAN:PK53BKIP0102410308760001

United Bank Limited

Account No:0051-213610395

IBAN:PK06UNIL0109000213610395

donations@baitussalam.org +92 21 111 298 111

PAYMENT PARTNERS

VISA Easypaisa Daraz TCS Blinq kuickpay NIFTePay PayFast Upaisa BYKEA

آن لائن قربانی بکنگ کی اطلاع دینے کا آخری وقت 9 ذی الحج، صبح 9 بجے تک ہے۔

آن لائن بکنگ کرانے والے حضرات بیت السلام پاکستان/(یو اس اے) کو بذریعہ ایمیل یا واٹس ایپ اطلاع ضرور کریں۔

اگر 9 ذی الحج صبح 9 بجے تک اطلاع نہیں کی تو ادارہ اس کو بطور عطیہ شرعی ضابطوں کے مطابق کسی بھی فلاحی کام میں استعمال کر سکتا ہے۔

MILLAT™

Quality Plastic Products

MANUFACTURER OF

- Kitchen Ware
- Bathroom Ware
- House Hold
- Food & Other Packagings

MADE FROM SPECIAL UNBREAKABLE MATERIAL

OUR PRODUCTS AREAVAILABLE AT OUR OFFICAL daraz STORE

FOLLOW OUR STORE TO GET UPDATES ABOUT AMAZING DISCOUNT OFFERS

Official store link

daraz.pk/shop/millat-plastic

You Can Also Scan QR Code for Purchasing our Products

For your valuable queries related to sales, marketing & feedback, you may fill this form

https://bit.ly/MillatPlastic